التدخل الكوبي ودوره في انهاء نظام الفصل العنصري في دولة جنوب افريقيا ١٩٦١-١٩٩١

المدرس الدكتور سيف معتز عمر المناصير
قسم التاريخ / كلية التربية للبنات / جامعة البصرة

المستخلص:

كانت لدى الحكومة الكوبية منذ انتصار ثورتها عام ١٩٥٩ علاقة غير طبيعية مع الدول الأفريقية التي تسعي إلى التحرر من الاستعمار الإمبريالي، مما أعطاها مكانة كبيرة في السياسة الخارجية الكوبية، وقد تمثل ذلك من خلال دعم حكومة كوبا وتضامنها مع الحركات الوطنية ومناهضة الفصل العنصري في أفريقيا، ووصل إلى ذروته خلال المدة ١٩٧٥-١٩٩١ في أنغولا، اذ خدم أكثر من ثلاثون ألف جندي كوبي، وفقد أكثر من الفين منهم حياتهم، لإنهاء الاستعمار الأفريقي وسياسات التفرقة العنصرية، وهذا الأمر لا يتعارض مع الهوية الكوبية صاحبة المهاجرين السود حيث اعتبرت نفسها جزءاً من العالم الأفريقي، إن الدور الحاسم الذي لعبته كوبا في العملية التي أدت إلى سقوط نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وهو قضية أفريقية بامتياز.

الكلمات المفتاحية: كوبا ، جنوب افريقيا ، الفصل العنصري ، انغولا ، الحزب الشيوعي الجنوب الافريقي ، الحزب الوطني الجنوب الافريقي.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٠٩/٢٤ **تاريخ القبول: ٢٠٢٤/١٠/٢٣**

The Cuban Intervention and Its Role in Ending the Apartheid System in South Africa (1961-)

Dr. Saif Moataz Omar Al-Manaser
Department of History / College of Education for Women / University of Basrah

Abstract

Since the success of its revolution in 1959, the Cuban government developed a unique relationship with African countries seeking liberation from imperialist colonization, which elevated Cuba's standing in its foreign policy. This was demonstrated through Cuba's support and solidarity with national liberation movements and its opposition to apartheid in Africa. The peak of this support occurred between 1975 and 1991 in Angola, where more than 30,000 Cuban soldiers served, with over 2,000 losing their lives, in efforts to end African colonialism and apartheid policies. This stance aligned with Cuba's identity, rooted in its Black immigrant population, as it viewed itself as part of the African world. The pivotal role Cuba played in the process leading to the collapse of apartheid in South Africa is a significant chapter in the broader African struggle for freedom.

Keywords : Cuba, South Africa, apartheid, Angola, South African Communist Party, South African National Party.

Received: 24/09/2024 **Accepted: 23/10/2024**

المقدمة

شهدت القارة الافريقية خلال القرن العشرين حركات تحررية واسعة ضد الاستعمار و والتمييز العنصري، وكان لنظام الفصل العنصري في دولة جنوب افريقيا دور بارز في تكريس العنصرية والاضطهاد ضد الاغلبية السوداء ، وفي اطار ذلك السياق برزت كوبا داعماً قوياً لحركات التحرر الافريقية ولا سيما في جنوب افريقيا ،اذ ادت دوراًحاسماً في مواجهة نظام الابرتهيد، ويعد التدخل الكوبي الذي أمتد من بداية الستينات وحتى مطلع التسعينات، واحداً من العوامل المهمة التي ساهمت في تغيير موازين القوى لصالح القوى المناهضة للعنصرية والاستعمار من خلال تقديم الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي لحركات التحرير الافريقية مثل حركة تحرير انغولا (مبالا) والمؤتمر الوطني الافريقي الذي يقوده نيلسون مانديلا، مما ادى في النهاية إلى انهيار نظام الفصل العنصري .

وانطلاقاً مما تقدم اختار الباحث عنوان (التدخل الكوبي ودوره في انهاء نظام الفصل العنصري في دولة جنوب افريقيا ١٩٦١-١٩٩١) لبيان دور كوبا في انهاء نظام الابرتهيد، فضلاً عن ذلك ان الموضوع لم يحظ بدراسة اكاديمية مستقلة من قبل الاكاديميين العراقيين - على حد علم الباحث - وهو الامر الذي شجعه على الخوض في الموضوع وبيان ملابسات التدخل الكوبي في جنوب افريقيا، فضلاً عن بيان أثر الحرب الباردة وتأثيرها بالموقف الكوبي وهذا ما سيتضح في ثنايا البحث.

أولاً: التغلغل الكوبي في الجنوب الافريقي

تمثلت بداية العلاقات الكوبية الإفريقية إلى المدة الاستعمارية الإسبانية للجنوب الأفريقي[١]، اذ كانت كوبا رائدة في انتاج البن، وكان على المستعمرين الإسبان استيراد العبيد السود من أجل حل مشكلة نقص العمالة في مزارع البن في تلك المزارع، وقد أثر ذلك بشكل كبير على التركيبة السكانية فيها،اذ تم جلب المهاجرون من أفريقيا الذين وصلوا إلى كوبا، مما أدى في النهاية إلى نشوء اعراق مختلطة من السكان الأصليين من أصل أفريقي الذين شكلوا ٢٢% من إجمالي السكان ألافارقة[٢]، وقد حدثت المصاهرة بين الكوبيين والأفريقيين نتج عنه طابع كوبي فريد من نوعه[٣]، والذي أصبحت أساس الفكر الكوبي تجاه الدول الأفريقية، وتعد كوبا هي الدولة الاشتراكية الوحيدة في نصف الكرة الغربي منذ نجاح ثورتها عام ١٩٥٩[٤]، واختارت أن تكون زعيمة للدول الأفريقية في مواجهة الدول الرأسمالية، لذا نرى أن العلاقات فيما بينهم مرت بالعديد من الأحداث المهمة، ومع مرور الوقت أصبحت كوبا بمثابة قوة حاسمة للتنمية الدبلوماسية بين بلدان الجنوب، بل أنها كانت بمثابة تعاون دول الجنوب بالجنوب، وكانت جنوب أفريقيا بمثابة أرض خصبة لأثبات الذات لدى كوبا[٥].

وفي قمة حركة عدم الانحياز الأولي[٦] التي عقدت في مدينة بلغراد بين يومي ١-٦ ايلول عام ١٩٦١، أدان تورادو أوزفالدو دورتيكو Torado Osvaldo Dortico [٧] (١٩٥٩-١٩٧٦) رئيس كوبا آنذاك حكومة جنوب إفريقيا وسياسة الآبارتهيد، وعمل المسؤولون الكوبيون الهجوم بشكل علني ضد الحكومة البيضاء بجنوب أفريقيا، بل ومعارضة سياساتها الداخلية في كل المحافل الدولية والإقليمية، بل أخذوا يدعوا إلى اتخاذ قرارًا حاسمًا تجاه القضاء على سياسة الآبارتهيد في جنوب إفريقيا.[٨]

وذكر العديد من القيادات الهامة بجنوب أفريقيا الكم الهائل من المساعدات الكوبي لجنوب أفريقيا لإنهاء حكم الأقلية البيضاء ومنهم نيلسون مانديلا Nelson Mandela [٩] وكريس هاني Chris Hani [١٠] زعيم الحزب الشيوعي في جنوب أفريقيا

[١١]، اذ كان أحد عوامل الجذب الرئيسة لحركة عدم الانحياز بالنسبة لأفريقيا هو إمكانية تعزيز النضال ضد الاستعمار من خلال تضامن دول العالم الثالث الأخرى مثل الهند وكوبا وغيرها.[١٢]

وفي وقت مبكر من الستينيات من سقوط فولجنسيو باتيستا Fulgencio Battista [١٣] في كوبا، بدأت كوبا تنظر بعين الاهتمام لأفريقيا، سافر أعضاء القيادة الكوبية إلى الجزائر العاصمة لبناء علاقات رسمية مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وكانت رحلة تشي جيفارا Guevara [١٤] حول القارة الأفريقية عام ١٩٦٣ بمثابة نقطة تحول مهمة في تعزيز علاقة كوبا بحركات التحرير في جميع أنحاء القارة، وبداية المساعدة المباشرة لها[١٥]، وابتداءً من عام ١٩٦٥ أرسلت كوبا مساعدات مادية واستراتيجيين عسكريين، وحتى قوات إلى أنغولا وناميبيا لتدريب الأحزاب التي تعارض فكر الرأسمالية الغربية وتناهض الاستعمار وسياسات الفصل العنصري التي قادتها حكومة جنوب أفريقيا، اذ كانت نيتها أيديولوجية بحتة[١٦].

في مدة السبعينيات من القرن الماضي أصبح المستقبل بالجنوب الأفريقي قاتماً، و كانت أنغولا وموزمبيق وغينيا بيساو تحت السيطرة البرتغالية، وبعد انهيار الحكم البرتغالي تعاونت الولايات المتحدة الامريكية مع جنوب أفريقيا لسحق حركات حرب العصابات الأنغولية، و كان نظام الآبارتهيد راسخاً بالجنوب الأفريقي بل بسط سيطرته على ناميبيا[١٧]، وأصبحت الصراعات الداخلية والتوترات الدولية العالمية بين الحزبين الشيوعي الاشتراكي والرأسمالي الليبرالي تنعكس على الصراع بين السود صاحبت الأغلبية ضد الأقلية البيض بجنوب إفريقيا، وسعت حكومة جنوب أفريقيا البيضاء إلى فرض الهيمنة على ناميبيا وأنغولا[١٨] ودول أخرى لتقويض التهديد الذي تواجهه هناك[١٩].

وكان التدخل الكوبي في المنطقة حاسماً في تغيير مسار حركات التحرر ضد الولايات المتحدة الامريكية و نظام جنوب أفريقيا اذ كانت هناك ثلاث مستعمرات برتغالية رئيسة في أفريقيا: أنغولا وموزمبيق وغينيا بيساو، كانت حركات حرب العصابات الثلاث في أنغولا منقسمة فيما بينها، وعادة ما كانت عدائية، وضعيفة إلى حد ما، وقد اكتسبت الحركة الشعبية لتحرير أنغولا MPLA [٢٠] قوة بسبب القوات الكوبية، وقد اعتمدت الحركة على حرب العصابات، وبالرغم من ذلك نجدها خسرت الأرض بسبب الهجوم البرتغالي المضاد والانقسامات الداخلية داخل الحركة، وكانت حرب العصابات في موزمبيق أقوى من حرب العصابات في أنغولا لكنها لم تكن قوية بما يكفي لتهديد الحكم البرتغالي[٢١]، وبسبب الخوف من أن تتمكن حكومة غير ودية مع جنوب أفريقيا من ترسيخ جذورها في أنغولا، غزت قوات دفاع جنوب أفريقيا أنغولا في عام ١٩٧٥، وكان الصراع الإقليمي في جنوب أفريقيا يتألف من هذه الديناميكيات المحلية والدولية المختلفة.[٢٢]

ان انضمام كوبا كطرف من أطراف الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي، أضاف شكلاً جديداً في تطور الصراع وصعود الفكر الاشتراكي لدى الدول الأفريقية، اذ تطور الصراع وأصبح بمثابة ساحة لمعركة أيديولوجية من أجل اكتساب النفوذ في جنوب إفريقيا، وكان دعم الاتحاد السوفييتي للفصيل الماركسي في أنغولا بمثابة تدخل ولكن بشكل غير مباشر لجنوب إفريقيا، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تحرص على إحباط النفوذ السوفييتي من خلال دعمها لحكومة جنوب أفريقيا والاتحاد الوطني المحافظ للاستقلال التام لأنغولا يونيتا **Unita** [٢٣]، وكما سبق أن تحدثنا عن دخول كوبا بطريق غير مباشر في الصراع بجنوب أفريقيا عن طريق دعمها لحركات التحرر بأنغولا وناميبيا، استندت الصراعات في أنغولا

وناميبيا في البداية إلى استقلالهما وتقرير مصيرهما، ومع ذلك سرعان ما أصبحت المنطقة أرض خصبة للقوى العظمى في الحرب الباردة لتعزيز أنظمتها الخاصة[٢٤].

كان عام ١٩٧٥ عاماً حاسماً في إنهاء الاستعمار في الجنوب الأفريقي، وبالرغم من ذلك عانت أنغولا من صراع داخلي بين الحركات الموالية للإمبريالية الغربية والأحزاب الاشتراكية، وفي ناميبيا قامت ثلاثة فصائل بتقسيم البلاد، فضلاً عن الآبارتهيد بجنوب أفريقيا، كل هذا جعل منطقة الجنوب أفريقي مليئة بالتوترات الداخلية، وقد تأثر صعود القوميات الأفريقية بالتكتلات العالمية في ذلك الوقت سواء الاشتراكية الشيوعية أو الرأسمالية الإمبرالية، اذ سعت كل منها إلى الانضمام إلى المعسكر الخاص بها، اذ سمحت إدارة جيرالد فورد [٢٥] الرئيس الأمريكي (١٩٧٤-١٩٧٧) بشحن أسلحة سرية إلى (قوات الدفاع الجنوب إفريقية) (SANDF) [٢٦] في وقت مبكر من كانون الثاني عام ١٩٧٥ خوفًا من أن يقوم الاتحاد السوفيتي بتصعيد التزامه تجاه الحركة الشعبية لتحرير أنغولا، وقد شعر فورد بالقلق من إزدياد النفوذ السوفيتي بأنغولا، لأن ذلك سيعمل على نشر الفكر الماركسي بين البلاج الأفريقية وبخاصة منطقة الجنوب منها، لذا زادت مخاوف الولايات المتحدة الأمريكية على المنطقة وبالأخص مع صعود قوة الحركة الشعبية لتحرير أنغولا في أنغولا، وتخشى الحكومة البيضاء بجنوب أفريقيا أن يكون لدى الاتحاد السوفييتي مخطط كبير لضم جنوب أفريقيا بالكامل إلى دائرة نفوذه، لذا كان تدخل جنوب أفريقيا في أنغولا في الرابع عشر من تشرين الأول عام ١٩٧٥ بهدف الإطاحة بنظام الحركة الشعبية لتحرير أنغولا بناءً على طلب من وكالة الاستخبارات الأمريكية المركزية وهنري كيسنجر [٢٧] وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية والرئيس الأمريكي جيرالد فورد، وقد كتب لهذا التدخل الفشل وسرعان ما صدت القوات الأنغولية والكوبية القوات الجنوب الأفريقية، وبالرغم من التزام الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي بعدم التدخل في الصراع القائم بمنطقة الجنوب الأفريقي بشكل مباشر، فإن المشاركة الأكثر مباشرة جاءت من كوبا اذ اهتم فيديل كاسترو بمساعدة أنغولا وموزمبيق وغيرهما في نضالهم من أجل الاستقلال، وأرسل الآلاف من القوات لإحباط غزو جنوب أفريقيا في عام ١٩٧٦، وبقيت كوبا في الجنوب الأفريقي طوال مدة الصراع لحماية أنغولا وناميبيا ومحاولة مواجهة نفوذ جنوب أفريقيا، ومن هنا أصبحت لكوبا اليد العليا في منطقة الجنوب الافريقي[٢٨].

خلال مدة ولاية رونالد ريجان [٢٩] الرئيس الأمريكي (١٩٨١-١٩٨٩)، استمرت سياسته التي عرفت باسم المشاركة البناءة [٣٠] دون مواجهة أي تحدٍ كبير، على الرغم من الآمال في زيادة التجارة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي خلال مدة ولاية ريجان الأولى (١٩٨١-١٩٨٤)، إلا أن عدم الثقة والتوتر بين القوتين العظميين ظل مرتفعاً، وهو ما انعكس على منطقة الجنوب الأفريقي بزيادة التوتر، ومع تدهور العلاقات بين القوى العظمى في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، تعمق المأزق بين جنوب أفريقيا وناميبيا والفصائل الأنغولية وكوبا مما جعل المنطقة عرضة لحرب ساخنة في أي لحظة[٣١].

كان لالتزام كوبا بمساعدة أصدقائها بالجنوب الأفريقي جعلها زعيمة للمفاوضات التي ساعدت على إنهاء الصراع بين المعسكرين الليبرالي والاشتراكي، وسهلت قوتها في المنطقة بإنهاء الصراع من خلال إحداث تغييرات في العلاقة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، كل هذا جعل منها أن تكون صاحبة اليد العليا في المفاوضات ووسيطًا قويًا عمل على إنهاء الصراع في جنوب أفريقيا[٣٢].

ثانيًا: سياسة كوبا تجاه جنوب أفريقيا

مع تقلد فيدل كاسترو السلطة في كوبا عام ١٩٥٩، وضع نصب أعينه مهمة القضاء على الاستعمار بأفريقيا بل والقضاء على الروح غير العنصرية بها، اذ كانت من أوائل المعارضين لسياسة الأبارتهيد، وليس من المستغرب ملاحظة تصريحات كاسترو العديدة ضد العنصرية، وذلك بالرغم من موارد كوبا المحدودة بسبب الحصار الاقتصادي الذي تفرضه الولايات المتحدة الامريكية لدعمها للحركات الاشتراكية سواء كانت مدنية او مسلحة في جنوب أفريقيا، والرأس الأخضر، وغينيا بيساو، وأنغولا، وموزمبيق[٣٣].

وقد دعمت كوبا كل حركات التحرر الأفريقي في المحافل الدولية منها قرار الأمم المتحدة رقم ٤٣٥[٣٤] الخاص بناميبيا، بالإضافة لدعمها المباشر لحركة التحرير الشعبية بأنغولا، وهذا يشكل حجر الزاوية في السياسة الكوبية تجاه حركات التحرير في الجنوب الأفريقي، حيث كانت تلعب دور غير مباشر في محاولة القضاء على سياسة الأبارتهيد بجنوب أفريقيا من خلال زعزعة الدول المجاورة لها، لذا أصبحت أنغولا بمثابة نقطة انطلاق لنشر الفكر الشيوعي في جنوب القارة الأفريقيةوقد اتخذ المؤتمر الوطني الإفريقي[٣٥] قاعدة له بأنغولا للانطلاق للتحرر من سياسة الأبارتهيد بجنوب أفريقيا[٣٦].

أشار تشي جيفارا وزير الصناعة الكوبي أثناء حضوره مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية في جنيف عام ١٩٦١ إن جنوب أفريقيا تنتهك ميثاق الأمم المتحدة من خلال سياسة الأبارتهيد، ودعا إلى طرد جنوب أفريقيا من الأمم المتحدة، وفي حديثه أمام الدورة التاسعة عشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في كانون الاول ١٩٦٤، أشار إلى فشل الأمم المتحدة في التحرك ضد سياسات حكومة جنوب أفريقيا البيضاء، بهذا عملت كوبا على مهاجمة حكومة جنوب أفريقيا في كل المحافل الدولية.[٣٧]

وحصلت غينيا بيساو على استقلالها من البرتغال بسبب حرب العصابات والتي حظيت بدعم من كوبا والاتحاد السوفيتي اللذان قدما لغينيا كل الدعم اللوجستي لنيل استقلالهم، وقد عملت على تدريب المقاتلين على استخدام الأسلحة الحديثة، بالإضافة لأرسل الكوبيون أيضاً صواريخ أرض جو مما سمح للمتمردين بإسقاط الطائرات والمروحيات البرتغالية[٣٨].

وقد تم التحقق من صحة سياسة كوبا في الجنوب الأفريقي بشكل أكبر مع انزلاق جنوب أفريقيا إلى العنف والقمع، أرسلت كوبا قوات إلى أنغولا رداً على غزو جنوب إفريقيا عام ١٩٧٥ والذي دعمته الولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص، كان فيدل كاسترو يمتلك دافعاً إيديولوجياً متحمساً لحماية أنغولا بعد انتهاء الاستعمار، وقد حافظت كوبا على وجودها بسبب احتلال جنوب أفريقيا لناميبيا، لذا كان تواجدها في أنغولا بسبب تكثيف الحكومة البيضاء بجنوب أفريقيا لممارساتها القمعية وعدم استجابتها للضغوط التي مارستها إدارة الرئيس الامريكي ريجان، وقد أكد مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وليام كيسي William J. Casey[٣٩] أن سلوك جنوب إفريقيا كان جامحاً، مما أدى إلى مضاعفة كاسترو عدد قواته في أنغولا إلى أكثر من ثلاثة أضعاف ليصل إلى ٥٠ ألف رجل[٤٠].

في عام ١٩٧٥ أشاد الأمين العام لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي آنذاك بالتعاون بين كوبا، والحركة الشعبية بأنغولا، وأشار إلى أن مساعدة كوبا كانت بمثابة مساعدة لا تقدر بثمن لسحق العدوان العنصري والإمبريالي في جنوب أفريقيا، وفي المؤتمر الأول

للحزب الشيوعي الكوبي [٤١] تم التصريح بأن مساعدة كوبا لأنغولا منذ عام ١٩٧٥ يفتح الطريق للمساعدة الكوبية لقادة المؤتمر الوطني الأفريقي بجنوب إفريقيا.[٤٢]

في أعقاب الإطاحة بمارسيلو كايتانو Marcelo Caetano [٤٣] في البرتغال، كانت مستعمرات البلاد ـ أنغولا، وموزمبيق، وغينيا بيساو ـ تتجه نحو الاستقلال، تمت إضفاء الطابع الرسمي على إنهاء الاستعمار في أنغولا من خلال اتفاقية ألفور Alvor [٤٤] في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٧٥ التي وقعت بين البرتغال وأنغولا، وكان من المقرر تشكيل حكومة مؤقتة تتألف من قادة الأحزاب الثلاث بأنغولا والبرتغال لإجراء الانتخابات قبل الإعلان الرسمي للاستقلال في الحادي والثلاثون من كانون الثاني عام ١٩٧٥.[٤٥]

كانت العلاقات الكوبية الأفريقية متعددة سواء كانت سياسية أو عسكرية أو اجتماعية، حيث كانت هناك تبادل طلابي بين جنوب إفريقيا وكوبا في العديد من المجالات وبخاصة المجالات التعليمية إذ تم إرسال شباب سواء كان رجال أو نساء من حزبي المؤتمر الأفريقي أو الحزب الشيوعي الأفريقي SACP [٤٦] لرفع مستوى تعليمهم والاستعداد لدولة ديمقراطية مستقبلية بالإضافة زيادة تثقيفهم السياسي لقادة القسم النسائي في الحزبين والذي نظمه اتحاد المرأة الكوبية FMC [٤٧]، الذي بدأ في مساعدة النساء للمشاركة في نضالات التحرر الوطني، ففي شباط عام ١٩٧٥ تم افتتاح مدرسة في مدينة ديل فالي Del Valle للنساء، والتي قدمت مجموعة واسعة من التعليم والتدريب على مدى ١٠ أشهر، مع دفع جميع النفقات من قبل اتحاد المرأة الكوبية، وكان البرنامج التعليمي الذي بدأه اتحاد المرأة الكوبية يركز بشكل أساسي على التدريب السياسي والثقافي والأيديولوجي[٤٨].

إن حرب كوبا ضد جنوب أفريقيا وحلفائها جرت بطريق غير مباشر، وقد بدأت بدفاعها عن الحركة الشعبية لتحرير أنغولا حيث كانت تنتمي للشيوعية عندما كان الجنوب أفريقيون يحاولون تنصيب جوناس سافيمبي Jonas Savimbi من يونيتا أو روبرتو هولدن Roberto Holden من الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا، لذا بذلت جنوب أفريقيا كل ما في وسعها لإزاحة الحركة الشعبية لتحرير أنغولا قبل إعلان الاستقلال بسبب خوفها من امتداد النفوذ الشيوعي في منطقة الجنوب الأفريقي، ولكن أثبتت معارك كيفانغودو وكابيندا وإيبو وغيرها من المواقع خلال عام ١٩٧٦ فشل جنوب أفريقيا في الصد عن الامتداد الكوبي ببالدول المجاورة لجنوب أفريقيا[٤٩]، ونتيجة لذلك تم إنشاء مركز تدريب نوفو كاتينغي لمقاتلي حزب رمح الأمة MK [٥٠] عام ١٩٧٧[٥١].

وعملت الادارة الأمريكية في عهد رونالد ريجان عام ١٩٨٠ على تفعيل قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم (435) الذي أعتمد في التاسع والعشرون من ايلول ١٩٧٨، بالضغط على جنوب أفريقيا لاستقلال ناميبيا، وذلك بإجبار كلا من جنوب أفريقيا وكوبا بانسحاب قواتهم من ناميبيا وأنغولا، الا ان ذلك القرار لم ينفذ فترة ولاية يجان.[٥٢]

وقد أنزعج كاسترو من إلقاء القبض على فريق كوماندوز من جنوب إفريقيا والتي كانت تحاول تخريب منشآت النفط المملوكة للولايات المتحدة الامريكية في مقاطعة جيب كابيندا Jeep Cabinda بأنغولا حتى يتم اتهام الفصائل المعارضة بهذا وذلك في شباط ١٩٨٥، وبالرغم من الخلاف بين كوبا والولايات المتحدة الأمريكية إلا أنهم لم يغلقوا باب المباحثات للوصول إلى اتفاق ملزم لجميع الأطراف يعمل على تهدئة المنطقة، حيث أبدي كاسترو استعداده لانسحاب حوالي ٢٠ ألف جندي كوبي كانوا يساعدون الحكومة الأنغولية الماركسية في محاربة المتمردين الذين تدعمهم جنوب أفريقيا، وأضاف أن نحو ١٠ آلاف جندي كوبي سيتمركزون في العاصمة الأنغولية لواندا Luanda وفي نقاط شمالية أخرى بما في ذلك حقول مقاطعة كابيندا

النفطية، اذ تنتج شركة غولف أويل الامريكية American Gulf Oil Company حوالي ١٥٠ ألف برميل يومياً، وكانت إدارة ريجان قد سعت إلى ربط الاتفاق بانسحاب القوات الكوبية من أنغولا[٥٣].

وفي التاسع والعشرون من أيار ١٩٨٥ انتقد كاسترو الوساطة الأمريكية متهمها اياها بأنها حليفة لجنوب أفريقيا، وبالتالي غير صالحة للعمل كوسيط مع أنغولا، ونتيجة مباشرة لذلك لن يتم سحب جندي كوبي واحد من أنغولا، إلا بعد تنفيذ قرار الأمم المتحدة رقم ٤٣٥ الذي ينص على عملية انتقال تحت إشراف الأمم المتحدة نحو استقلال الأراضي الخاضعة لحكم جنوب أفريقيا[٥٤].

في تشرين الثاني ١٩٨٥ أفادت تقارير رسمية صدرت من وزارة الخارجية الأمريكية أن كوبا تسعى للحصول على موافقة الاتحاد السوفييتي لإعلان الحرب رسمياً ضد جنوب إفريقيا، معتقدة أن الوقت مناسب لشن حملة موسعة لتدمير حكومة الفصل العنصري، وتأمين أنغولا وموزمبيق وناميبيا[٥٥]، وقد ظلت أنغولا مصدر قلق كبير لجميع الأطراف، اذ مازالت كوبا تحتفظ في انغولا بما يتراوح بين ١٩ ألف إلى ٢٠ ألف جندي وما بين ٧٠٠٠ إلى ٨٠٠٠ مدني، بالإضافة إلى توفير المساعدة الفنية والخبرة التي تحتاجها، هذا وقد لعبت دوراً حاسماً في مواجهة تهديد حرب العصابات حركة أغوستينو نيتو لتحرير أنغولا[٥٦]، وبالرغم من ذلك واصلت قوات جنوب أفريقيا حملة زعزعة الاستقرار بعد الاستقلال، على الرغم من النكسات العديدة التي حدثت في أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، فقد بدأوا حملتهم الأكثر ضخامة للإطاحة بالحركة الشعبية لتحرير أنغولا في عام ١٩٨٧ عندما خاض الجانبان معركة هائلة في مدينة كويتو كوانافالي[٥٧].

وقد عزلت الولايات المتحدة الامريكية جنوب أفريقيا في عام ١٩٨٧ من خلال تدابير سياسية واقتصادية مختلفة، وفي الوقت نفسه حاولت إضعاف العلاقة بين جنوب أفريقيا ويونيتا وتلا ذلك نشاط عسكري مكثف، ويعد الهجوم الضخم الذي شنه الكوبيون في عام ١٩٨٧ حدثاً فاصلاً.[٥٨]

وفي صيف عام ١٩٨٧ غزت جنوب أفريقيا أنغولا للدفاع عن جيش يونيتا المتعثر، اذ وقف جيش جنوب إفريقيا لمحاربة القوات المسلحة لتحرير أنغولا - الجناح العسكري للحركة الشعبية لتحرير أنغولا - في مدينة كويتو كوانافالي واستدارت القوات المسلحة الجنوب أفريقية حول القوات المسلحة لتحرير أنغولا، التي قامت بحماية جوناس سافيمبي ويونيتا، لكن الكوبيون تحركوا على عجل لصد قوات جنوب أفريقيا في كويتو كوانافالي ونجحوا في ذلك بمساعدة ما يقرب من ٤٠ ألف جندي كوبي الذي أرسلهم كاسترو إلى هناك [٥٩].

إن الدور الكوبي في منطقة الجنوب الأفريقي يعتبر حجر الأساس لفهم دور كوبا في مساعدة النضال ضد الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، ويرى هؤلاء المشاركون أن دور كوبا في أنغولا كان محورياً في تسريع إنهاء الفصل العنصري في جنوب إفريقيا واستقلال ناميبيا، وتسهيل تقديم المساعدة لحركات التحرير في جنوب أفريقيا [٦٠]، وقال سفير كوبا لدى الأمم المتحدة أوسكار أورماس أوليفيا Oscar Ormas Olivia في الثالث من اذار ١٩٨٨ إلى أنه وجب على المجتمع الدولي بزيادة المساعدات للحركة المناهضة للحكومة البيضاء بجنوب أفريقيا [٦١]، وقد بدأ توازن القوى العسكرية يتغير مع حشد حوالي ٤٠ ألف جندي كوبي وحصار كويتو كوانافالي خلال النصف الثاني من اذار عام ١٩٨٨[٦٢].

وفي الحادي عشر من ايار من العام نفسه زار رئيس المنظمة الشعبية لجنوب غرب أفريقيا ساموبل نجوما **Samuel Nujoma**[٦٣] هافانا واستقبله عضو المكتب السياسي خورخي ريسكيتRiskeet، حيث ناقشا الوضع العسكري الحرج في جنوب أفريقيا، وفي الثاني عشر من أيار ١٩٨٨ كشفت قوات دفاع جنوب أفريقيا في كيب تاون أن الصراع في أنغولا كلف كوبا والاتحاد السوفيتي وأنغولا حوالي ٥٠٠ مليون دولار[٦٤]، في المقابل قام الكوبيون بتحسين أنظمتهم الدفاعية المضادة للطائرات، مما زاد الضغط على القوات المسلحة الجنوب أفريقية في أنغولا، اذ وجدت جنوب إفريقيا نفسها على مسافة قريبة من القوة الشيوعية، وقد ساهمت كل هذه العوامل في خلق اللحظة الناضجة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية للدفع باتجاه المفاوضات، لم تكن هناك معركة حاسمة، لكن الرئيس الكوبي كاسترو استغل الوضع لأغراض دعائية[٦٥].

وقال وزير دفاع جنوب أفريقيا ماغنوس مالان Malan Magnus [٦٦] في الثالث من حزيران عام ١٩٨٨أن القوات الكوبية تقوم ببناء مدرج للطائرات المقاتلة في مدينة كاهاما بأنغولا لخدمة مصالحها ضد جنوب أفريقيا، وبعد ثلاثة أيام أفادت بلدية مدينة جوهانسبرغ بجنوب افريقيا أن متحدثاً باسم قوة دفاع جنوب إفريقيا أكد أنه قد تم استدعاء أفراد القوة المدنية بسبب الحشد العسكري الكوبي في جنوب أنغولا، اذ أفادت تقارير صحفية في جوهانسبرغ أن تحليلاً رسمياً للولايات المتحدة الامريكية بشأن أنغولا كشف أن كوبا قد زادت قواتها إلى ٥٤ ألف جندي في أنغولا[٦٧].

لذا من الصعب الفصل بين ديناميكيات الصراع داخل جنوب أفريقيا وكذلك تطور حركات التحرر دون الأخذ بعين الاعتبار التطورات الجيوسياسية في منطقة الجنوب الأفريقي، لقد كانت أنغولا هي الركيزة الأولي لمشاركة كوبا ودعمها السياسي والعسكري لحركات التحرير في جنوب أفريقيا، وصل دعم كوبا للتغيير الثوري في الأمريكتين وأفريقيا إلى ذروته في أنغولا عام ١٩٨٨ اذ وصلت أرقام الجنود الكوبيون إلى أكثر من ٤٥,٠٠٠ جندي.[٦٨]

عملت الولايات المتحدة الأمريكية على جلب جنوب أفريقيا وكوبا وأنغولا إلى المباحثات، لتنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي ذي الرقم ٤٣٥، وأدى ذلك إلى الاتفاق الثلاثي الذي تم التوقيع عليه عام ١٩٨٨ بعد مدة من الوساطة المكثفة، وقع على الاتفاقية كل من جمهورية جنوب أفريقيا، وجمهورية أنغولا الشعبية، وجمهورية كوبا؛ حيث نص على استقلال ناميبيا من خلال تنفيذ القرار المذكور من خلال انسحاب القوات الكوبية من أنغولا، والقوات الجنوب أفريقية من ناميبيا[٦٩].

وفي مدة الثامنيات توترت العلاقات الكوبية السوفيتية نتيجة لإرسال كوبا المزيد من القوات والأسلحة الكوبية إلى انغولا، اذ كان الكوبيون يأملون في أن يقدم السوفييت الأسلحة في مواجهة عدوان جنوب إفريقيا، لكن بعد اجتماع بين كاسترو و ميخائيل غورباتشوف**Mikhail Gorbachev**[٧٠] عام ١٩٨٨ في موسكو الذي حاول فيه السوفييت الضغط على كوبا لقبول عدم التدخل، وقد ظل كاسترو متردداً بشأن إرسال قوات إلى أن عاد إلى كوبا وقرأ التقييم الخاص بالجنرال أرنالدو أوتشوا Arnaldo Ochoa، لذا قام الكوبيون – دون إخطار السوفييت – بالهجوم مرة أخرى في كويتو كوانافالي وعكس تقدم جنوب أفريقيا، وبهذا القرار أثبتت كوبا أنها ستعمل بشكل مستقل عن الاتحاد السوفييتي وستتولى دوراً أكبر في الصراع الجنوب الأفريقي، وكانت إدارة ريجان تعلم أن الكوبيين حافظوا على وجود عسكري قوي في الجنوب الأفريقي، لكنها استخفت بأهمية ذلك، ومن الطبيعي ان يؤدي ذلك الهجوم الى فتور في العلاقات الكوبية السوفييتية، حيث توصل السوفييت إلى حقيقة

مفادها أن جنوب أفريقيا أصبحت الآن للكوبيون وحدهم هم الذين سيوجهونها، وسيتم إبلاغ السوفييت لكن دون استشارتهم، وقد قبل غورباتشوف الذي التزم بتقليص التزامات الاتحاد السوفييتي للعالم الثالث، هذه الحقيقة، وأجبرت قوة كوبا السوفييت على القيام بدور أقل في المنطقة، وعندما ضغطت كوبا والولايات المتحدة الامريكية على جنوب أفريقيا للجلوس إلى طاولة المفاوضات، راقب السوفييت الإجراءات عن كثب على الرغم من أنهم لم يشاركوا بشكل مباشر، وبدلاً من ذلك توسطت الادارة الامريكية بحرية في المحادثات دون دوافع الحرب الباردة، وكانت كوبا تمتلك القوة التفاوضية الحاسمة[٧١].

إن الدافع وراء قرار كوبا بإرسال تعزيزات إلى أنغولا هو رغبة كاسترو في إصلاح تدخل جنوب إفريقيا طويل الأمد لدعم يونيتا، وقد بلغت القوات الكوبية هناك إلى ما يقدر بـ ٤٥.٠٠٠ إلى ٥٠.٠٠٠ رجل، وحشد كاسترو قوة ضاربة قوامها ١٥ ألف رجل وخمسة ألوية دبابات في جنوب غرب أنغولا، محمية بمظلة دفاع جوي واسعة النطاق، وتخدمها قاعدة جوية رئيسة شيدت في ذلك الوقت، إن الموقف العسكري القوي لكوبا أعطى لهافانا اليد العليا على الجبهة الدبلوماسية، ومن وجهة نظر كاسترو فإن المفاوضات وفرت له أفضل فرصة لسحب القوات الكوبية من أنغولا في ظل ظروف مواتية جيدة بعد ١٣ عاماً من المشاركة[٧٢].يتضح من ذلك ان الحكومة الكوبية كانت في حقيقة الامر تسحب قواتها من انغولا، الا انها ارادت ان يكون ذلك بشكل مشرف، ان تنسحب وهي قوية ومؤثرة في ميزان منطقة الجنوب الافريقي.

كان وضع جنوب أفريقيا سيئ بالنسبة للعالم بسبب سياسة الأبارتهيد، وزاد الأمر سوءاً المعارك الفاشلة التي خاضتها على جيرانها، وزيادة القمع لأغلبية السوداء على يد الأقلية البيضاء كل هذا أدى إلى إضعاف مصداقيتها لدى الولايات المتحدة الامريكية، ولم تعد إدارة ريجان تدعمها بشكل علني، لذا دخلت كوبا بقوة في المفاوضات، وسمحت البيئة الأمنية المتغيرة للاتحاد السوفييتي بقبول فكرة أن كوبا لن تتصرف كعميل للاتحاد السوفييتي، لهذا أصبح بوسع الولايات المتحدة الامريكية أن تتفاوض بشكل أكثر فعالية لأنها لم تخشى المغامرات السوفييتية، لذا بدأت عملية المفاوضات والتي استمرت ثمانية أشهر، والتي دفعت بجنوب أفريقيا إلى القبول بالجلوس إلى طاولة المفاوضات مع كوبا في لندن عام ١٩٨٨، وبالرغم من ذلك نجد أن وفد جنوب أفريقيا لم يكن مستعداً بعد للتفاوض، لذا سعت كوبا إلى تأكيد قوتها بالضغط على جنوب أفريقيا للموافقة على خطة لاستقلال ناميبيا وسحب قواتها من أنغولا وناميبيا، في مقابل مغادرة القوات الكوبية أنغولا بمجرد استيفاء جنوب أفريقيا لكلا الشرطين، وأعربت كوبا عن أملها في أن تؤدي إمكانية تحقيق المزيد من التقدم العسكري إلى تنازل بريتوريا، وكانت كلا من السوفييت والأميركيين متفقان على تحقيق هذه الأهداف[٧٣].

لقد اتفق الطرفان جنوب أفريقيا وكوبا على وقف مؤقت للأعمال العدائية للحد من مخاطر التصعيد، ووعدت جنوب أفريقيا بسحب قواتها المتبقية من أنغولا - خاصة تلك الموجودة في الجنوب الشرقي حول كويتو كوانافالي - في حين وعدت كوبا بإبقاء قواتها في مكانها وعدم القيام بأي تحركات أخرى إلى الجنوب أو الجنوب الشرقي، كما اتفقا على مراقبة فض الاشتباك العسكري ووقف إطلاق النار من قبل لجنة عسكرية مشتركة، وقد رفضت يونيتا التي لم تكن طرفاً في المحادثات الالتزام بوقف إطلاق النار، في الوقت الذي بقي فيه توقيت انسحاب القوات الكوبية دون حل، ودعت جنوب أفريقيا علناً إلى انسحاب جميع القوات الكوبية في أقل من عام، بالتزامن تقريباً مع الانسحاب الإلزامي لقوات جنوب أفريقيا من ناميبيا، وقد سجلت كوبا وأنغولا

اقتراحاً مشتركاً بالانسحاب لمدة أربع سنوات، كل هذا كان نتيجة مباشرة للتغيرات غير المسبوقة في الوضع العسكري الكوبي المتزايد الذي أدى إلى تغيير جذري في ميزان القوى في المنطقة وتحدي الهيمنة العسكرية الإقليمية لجنوب أفريقيا[٧٤].

كان هناك توافق بين كوبا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، اذ رغبت الدول الثلاث في استقلال ناميبيا وانسحاب القوات الأجنبية من أنغولا وناميبيا بل ونهاية سياسة الفصل العنصري بجنوب أفريقيا، ولكن الميزة الجيوسياسية التي تمتعت بها كوبا كانت تعني أن لديها النفوذ لعكس معايير المفاوضات، ومن المؤكد أنها ستنسحب، بما يتماشى مع الهدف النهائي لكوبا، ولكن بشروطها الخاصة، وفي السادس والعشرون من حزيران ١٩٨٨ ارتكبت جنوب أفريقيا خطأً عسكرياً فادحاً اذ قامت قواتها بغزو أنغولا مرة أخرى في محاولة يائسة وفاشلة لاستعادة ميزة استراتيجية في المقاطعات الجنوبية من أنغولا، وقد نتج عن ذلك تزايد عدم الموافقة على مشاركة جنوب أفريقيا في أنغولا، وتزايدت الضغوط - المحلية والدولية - على الحكومة للتوصل إلى اتفاق، وقد أدى فشل العملية العسكرية إلى تعزيز السيطرة الكوبية، وعكس نقطة تحول حاسمة في المفاوضات، وشهدت الاجتماعات الأخرى في نيويورك والرأس الأخضر تغيير في حضور وفد جنوب أفريقيا وتبنوا لهجة مسالمة في نيويورك، وبالتالي انتصرت كوبا، في الصراع الدبلوماسي، وبدأت قوات جنوب أفريقيا الانسحاب من أنغولا وناميبيا في شهر اب ١٩٨٨، وتم الانسحاب الكامل في تشرين الثاني من العام التالي، وبذلك انتهي العنف الإقليمي والسيطرة الدولية بالمنطقة، وفي كانون الاول ١٩٨٨، وقع وزراء خارجية كوبا وحكومة الحركة الشعبية لتحرير أنغولا في أنغولا وجنوب أفريقيا على اتفاقيات أنغولا وناميبيا أنهت هذه الاتفاقية رسمياً التدخل الأجنبي في البلدين[٧٥].

كل هذه التغيرات الدراماتيكية التي طرأت على الوضع العسكري السبب الرئيس في دفع المفاوضات إلى نهايتها اذ أصبح هناك اتفاق عام بين جميع دول المواجهة على القضايا كافة باستثناء توقيت انسحاب القوات الكوبية من أنغولا، وأيضاً كان يتطلب الأمر تقديم تنازلات جدية من الأطراف كافة سواء جنوب أفريقيا أو كوبا، وبالمقابل اعتقدت موسكو أن احتمالات التوصل إلى التسوية جيدة.[٧٦]

طرحت كوبا رؤية استراتيجية كان لها أثر حاسم في منطقة الجنوب الأفريقي، وقد أدى تولي هافانا قيادة جميع القوات المسلحة المصطفة في جنوب أنغولا ضد القوات المسلحة الجنوب أفريقية إلى تغيير النهج الاستراتيجي الشامل، وقد جمعت هافانا بين التكتيكات اللازمة للجهود الكوبية الأنغولية المشتركة لصد قوات الدفاع الذاتي الجوية بنجاح مع استراتيجية مصممة لوضع حد لمغامرات بريتوريا العسكرية خارج حدود جنوب أفريقيا، وأدى ذلك إلى تجريد نظام الفصل العنصري العسكري من الحصانة التي تمتع بها، الأمر الذي أطلق بدوره العنان لما ثبت أنه ضغوط لا يمكن وقفها والتي من شأنها في نهاية المطاف تهميش مجلس أمن الدولة في قيادة القمع المتواصل للقوى الاجتماعية والسياسية المحلية المناهضة للفصل العنصري، إن أحداث كويتو كوانافالي، إلى جانب مذبحة شاربفيل**Sharpeville** [٧٧] ومحاكمة ريفونيا[٧٨] وانتفاضة سويتو **Soweto** [٧٩]، أحد أهم العلامات التاريخية في النضال ضد سياسة الأبارتهيد الخاصة بالحكومة البيضاء بجنوب أفريقيا.[٨٠]

ثالثًا: التعاون بين كوبا والأحزاب المناهضة للفصل العنصري بجنوب أفريقيا

إن النضال ضد سياسة الفصل العنصري الذي تم من خارج جنوب أفريقيا تم بالتعاون مع كوبا، وكانت الحرب في أنغولا هي الساحة الخارجية الأكثر أهمية، اذ هُزمت القوات المسلحة الجنوب أفريقية في كويتو كوانافالي، ونتيجة لذلك واجه نظام الفصل العنصري تدهوراً اقتصادياً مستمراً، وتزايد خيبة امل الأقلية البيضاء وزيادة الضغط الدولي، وقد حول هذا السياق المعركة من مجرد حدث عسكري إلى حدث ذي أبعاد جيوسياسية إقليمية مكنها من أن تصبح عاملاً مسرعاً في زوال نظام الفصل العنصري، لم تكن كويتو كوانافالي حاسمة في استقلال ناميبيا فحسب، بل كانت أيضاً مساهمة مباشرة في تفكك نظام الفصل العنصري[٨١].

فضلاً عن ما تقدم كان للتعاون بين كوبا والأحزاب السياسية المناهضة لسياسات الأقلية البيضاء بجنوب افريقيا دوراً حاسماً في اجبار الحكومة على انصياع لرغبات المجتمع الدولي وان ترضخ للضغط الحزبي-الكوبي وتقوم بأنهاء الفصل العنصري، ولعل من بين اهم تلك الأحزاب هو حزب (رمح الامة) وهو الجناح المسلح لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي، وقد قدمت كوبا كل ما تم احتياجه من أدوات وتدريب وأسلحة لمواجهة سياسات الفصل العنصري على عكس الحكومات الغربية التي لم تقدم أي نوع من أنواع الدعم اللوجيستي أو المعنوي[٨٢].

وعملت كوبا على توسيع نفوذها في الجنوب الأفريقي، بل أنها شجعت الاضطرابات الداخلية المتصاعدة والعزلة الدولية المتزايدة التي تعيشها جنوب أفريقيا، وكانت هافانا تحاول استغلال الصعوبات التي تواجهها بريتوريا من خلال توسيع عمليات تدريب حزب (رمح الأمة) على حرب العصابات، فضلاً عن زيادة المساعدات للجماعات المسلحة التي تقاتل حكومة جنوب افريقيا العنصرية، ويعد حزب المؤتمر الوطني الإفريقي هو المستفيد الرئيسي من أي برنامج تدريبي موسع[٨٣].

وقد خصت كوبا عناصر من المؤتمر الوطني الأفريقي والحزب الشيوعي وحزب رمح الأمة في دولة جنوب أفريقيا بوصفها متلقية لعدد كبير من التوجيه والتدريب، واحتفظ المؤتمر الوطني الأفريقي المتأثر بالشيوعية في جنوب أفريقيا بمكتب في هافانا منذ عام ١٩٦١، وفي ايار ١٩٦٣، وبحسب ما ورد أخذ هذه المسألة كاسترو مسألة شخصية لمنح المساعدات المادية لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وكان العديد من طلاب جنوب إفريقيا في هافانا في تموز ١٩٦٣ ضيوفاً في أسبوع التضامن مع جنوب إفريقيا.[٨٤]

كانت هناك علاقات واسعة بين كوبا وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي، والحزب الشيوعي الكوبي والقيادة النقابية، وكذلك فيما يتعلق بتطور المناقشات الداخلية بين كوبا، وحزبي المؤتمر الوطني الإفريقي والشيوعي بجنوب أفريقيا حول المسائل السياسية المركزية، كما كان تدريب الكوادر النسائية في النضال من أجل التحرير عبر اتحاد النساء الكوبيات، وكذلك استخدام كوبا كمنصة لحركة التحرير في جنوب أفريقيا للتبادل مع حركات التحرير الأخرى من جميع أنحاء العالم جزءاً من العلاقات بين الدولة الكوبية والمجتمع المدني وحركات التحرر في جنوب أفريقيا[٨٥].

حدث هدوء سياسي داخل جنوب أفريقيا حوالي عام ١٩٦٣ حتى أواخر الستينيات، اذ أُجبرت معظم المنظمات المناهضة للفصل العنصري على العمل السري ولم ينضم سوى عدد قليل من المجندين الشباب إلى حزب رمح الأمة، وقد غيرت أحداث أنغولا عام ١٩٧٥ وانتفاضة سويتو عام ١٩٧٦، اذ بدأت موجة من المجندين في الانضمام إلى حركة التحرير وخاصة حزب

رمح الأمة، وكان للكوبيين دور أساسي في إنشاء معسكر لتدريب تلك الكوادر الشابة، فضلاً عن توفير تدريب عسكري أكثر تقدماً للكوادر التي تفوقت بالفعل في الدورات الأساسية، تم إنشاء معسكر نوفو كاتينغي للتدريب العسكري الأساسي على نمط حرب العصابات، حيث تم قصفه من قبل جنوب أفريقيا عام ١٩٧٩ لذا تم نقل كوادره إلى عدة معسكرات أخرى انتشرت حول أنغولا، وانخفض التدريب والمساعدة الكوبيين بسبب اتفاق الانسحاب التدريجي للقوات الكوبية من أنغولا.[٨٦]

في البداية لم تكن كوبا ترغب بالمواجهة العسكرية المباشرة مع دولة جنوب أفريقيا، لكنها لن تتوانى في الدفاع عن معسكرات سوابو **SWAPO**[٨٧] في جنوب أنغولا من غارات قوات دولة جنوب أفريقيا، ورأت كوبا أن وجود جنوب أفريقيا داخل ناميبيا يمثل عقبة مهمة ليس فقط أمام تحرير ذلك البلد، بل في القضاء على نظام الفصل العنصري والسيطرة الإمبريالية الغربية، وفي محاولة لتقليص وجود جنوب أفريقيا في ناميبيا وأنغولا، وتعاونت كوبا مع المبادرات الدبلوماسية الغربية، في حين ظلت متشككة في نوايا الغربيين و جنوب أفريقيا.[٨٨]

كانت هناك العديد من التحالفات بين الحكومة الكوبية والأحزا المناهضة لسياسات الفصل العنصري في أجزاء مختلفة من الجنوب الأفريقي، وعقدت العديد من الاجتماعات بين القيادة الكوبية وقيادات حزب المؤتمر الوطني الأفريقي والحزب الشيوعي الجنوب أفريقي في لوساكا وكوناكري وهراري ومدن أخرى في المنطقة، وخلال المدة من عام ١٩٧٦ حتى ثمانينات القرن الماضي تم إجراء جميع تدريبات حزب رمح الأمة الجناح العسكري لحزب المؤتمر الأفريقي تقريباً في أنغولا على يد الكوبيين والسوفييت، وخاصة في معسكر نوفو كاتينغي الذي ضم حوالي ٥٠٠ شخص كانوا يتدربون هناك في وقت واحد، وفي العام نفسه تم إبرام اتفاقيات التعليم بين كوبا وحزب المؤتمر الوطني الأفريقي والحزب الشيوعي الجنوب أفريقي، لتوفير التعليم لجنوب إفريقيا مع دفع جميع النفقات من الحكومة الكوبية، وفي عام ١٩٧٧ وصلت المجموعة الأولى من طلاب جنوب أفريقيا إلى جزيرة باينز، والتي سُميت فيما بعد بجزيرة الشباب[٨٩].

وضمن السياق نفسه تم إنشاء البعثة الرسمية لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي بهافانا عام ١٩٧٨، وكان أليكس لا جوما Alex la Guma ممثلًا لها، وقد تم تمويل بعثة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي من الحكومة الكوبية، وكان مركزاً لنشاط السياسي المناهض للفصل العنصري في كوبا منطقة البحر الكاريبي، على مستوى التعاون العسكري كان جو سلوفو Joe Slovo وجو موديس Joe Modise الشخصين المسؤولين على أعلى المستويات عن تنسيق جميع أشكال التعاون العسكري بين كوبا وحركات التحرير في جنوب أفريقيا، وقد بدأت العلاقات على مستوى التدريب العسكري في السبعينيات مع زيادة التدخل الكوبي في أنغولا، وجرت مناقشات سياسية بين الكوبيين وقيادة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي والحزب الشيوعي الجنوب أفريقي وأعضاء من حزب رمح الأمة فيما يتعلق بطبيعة الكفاح المسلح في العديد من المناسبات[٩٠].

وكان كاسترو يرى أيضاً ان هناك فرصاً جديدة في الجنوب الأفريقي، اذ أبدى اهتماماً كبيراً بالمشاكل الداخلية المتصاعدة في دولة جنوب أفريقيا، ونتيجة لذلك راهن الزعيم الكوبي على أن زيادة الدعم الكوبي للجماعات المسلحة المناهضة للفصل العنصري في جنوب أفريقيا، سيجعل حكومة بريتوريا مشغولة بالأمن الداخلي الخاص بها.[٩١]

وفي عام ١٩٨٦ ذهب ٢٣ طالباً من جنوب إفريقيا إلى كوبا، ولم تمض سنتان حتى كان هناك ١٠٧ طالباً عام ١٩٨٨ ، كما تم التخطيط لإرسال فرقة كبيرة من مواطني جنوب إفريقيا لتلقي التعليم في كوبا، ولم يحدث هذا في نهاية المطاف بسبب موجة النشاط السياسي في جنوب أفريقيا التي بدأت في عام ١٩٨٨، والأحداث التي وقعت في كويتو كوانافالي، ومن ثم إلغاء تجريم منظمات التحرير.[٩٢]

بعد عام ١٩٨٨ تولى مدربو حزب المؤتمر الوطني الأفريقي وحزب رمح الأمة التدريب، اذ كانت كوبا قد بدأت انسحابها من أنغولا بعد اتفاقيات نيويورك في الحادي عشر من ايلول ١٩٨٨ ، وعلى الرغم من ذلك استمرت المساعدة بين كوبا وحزب رمح الأمة، إلى جانب العلاقات مع التحالف المناهض للفصل العنصري، طوال هذه المدة حتى التسعينيات، بل طلبت أنغولا من بعض القوات الكوبية البقاء، نظراً لأن قوة دفاع جنوب إفريقيا تعمل على تسليح القوات الأنغولية التابعة ليونيتا ووجود القوات المسلحة الجنوب أفريقية في ناميبيا يمثل تهديداً كبيراً لسيادة أنغولا، بدأت زيادة المساعدة الكوبية أواخر الثمانيات من القرن الماضي اذ تم إرسال أعداد أكبر من قوات حزب رمح الأمة من لواندا إلى هافانا للتدريب، وبعد مناقشات عديدة بين الكوبيين وكبار قادة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي والحزب الشيوعي الجنوب أفريقي وحزب رمح الأمة، تم إنشاء نظام تدريب متخصص داخل كوبا، الذي قضى باستقبال الجنوب أفريقيين في مجموعات صغيرة، للتدريب أكثر على تهريب الأسلحة للجناح المسلح لحركات التحرر الجنوب أفريقي.[٩٣]

وفي التاسع عشر من تشرين الاول ١٩٨٩ تم تنظيم مسيرة حاشدة ضمت ٨٠ ألف شخصاً في سويتو وألقى والتر سيسولو الخطاب الرئيسي، مع الدعوة لمواصلة الكفاح المسلح، وخلال عامي ١٩٨٩ - ١٩٩٠ تم إجراء عدد من المناقشات مع قيادة التحالف المناهض للفصل العنصري في هافانا وفي السفارة الكوبية في لوساكا بزامبيا، والتي تضمنت مناقشات حول استمرار التدريب العسكري والمساعدة لحزب رمح الأمة، فضلاً عن إرسال المعدات والأسلحة، وقد زار جو سلوفو السفارة الكوبية في لوساكا عاصمة زامبيا، وقدم طلباً للحصول على أسلحة خاصة في ايار ١٩٩٠ خلال اجتماع بين قادة حزب رمح الأمة في السفارة الكوبية في لوساكا لمناقشة تدريب الضباط لقوات الدفاع الوطني لجنوب إفريقيا بعد التحرير، وقد عُقدت اجتماعات سرية بين الكوبيين وقيادة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي وقيادة الحزب الشيوعي لجنوب أفريقيا في لوساكا وهراري خلال المدة من أواخر الثمانينات وأوائل التسعينيات، واوضحت الوثائق الكوبية الصادرة في تموز ١٩٩٠ أنه تم تسليم الأسلحة إلى الجناح العسكري لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي في أعوام ١٩٨٧ و١٩٨٨ و١٩٨٩، ذكر التقرير أيضاً أن ٤٠٣ من مقاتلي حزب رمح الأمة قد تلقى تدريباً خاصاً على يد الكوبيين في ذلك الوقت.[٩٤]

رابعاً: تصاعد الدور الكوبي لأنهاء الفصل العنصري في جنوب افريقيا

في أيار ١٩٨١ ساعدت كوبا في تنظيم مؤتمر دولي لمناهضة الفصل العنصري في باريس، وفي حزيران من العام نفسه شاركت كوبا في المؤتمر الدولي حول العقوبات ضد جنوب أفريقيا، في عام ١٩٨٦ تم إنشاء لجنة خاصة لمكافحة الفصل العنصري بكوبا، والتي أخذت على عاتقها العمل مع كل الأحزاب المناهضة لسياسات الفصل العنصري بالجنوب أفريقي.[٩٥]

كانت هناك العديد من الزيارات والرسائل المهمة بين الكوبيين والمقاومة بجنوب أفريقيا، وكانت كوبا من أشد المؤيدين لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي في المنفى، ودخلت في صراع مباشر مع حكومة الفصل العنصري في أنغولا خلال السبعينيات والثمانينيات، عندما اشتبكت قواتها مع قوات جنوب أفريقيا ومتمردي يونيتا، وقد حظيت الاخيرة بدعم مباشر وغير مباشر من الولايات المتحدة الامريكية وجنوب أفريقيا، وقد تجلى الدعم العسكري والسياسي الأميركي لجوناس سافيمبي، مؤسس وزعيم يونيتا، في زيارته للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٨٦، وكان ذلك واضحاً أيضاً في المناورات العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة الامريكية وزائير[٩٦] والتي جهزت قواعد يونيتا الشمالية لاستقلال ناميبيا، مما أجبرها على التخلي عن جامبا في جنوب أنغولا، هذا فضلاً عن مشاركة كوبا في توفير الرعاية الصحية في جنوب أفريقيا بدعم مجتمعات المنفيين في جنوب أفريقيا المتحالفة مع حزب المؤتمر الوطني الأفريقي في مستوطنات مثل تلك الموجودة في مازيمبو Mazembo و موروغورو Morogoro بتنزانيا، اذ توجد مدرسة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي SOMAFCO ومستشفى التضامن ANC-Holland الذي تم بناؤه بالتعاون مع كوبا، وقام أفراد طبيون ومدربون عسكريون كوبيون بمساعدة كوادر حزب المؤتمر الوطني الأفريقي في المعسكرات، خلال تلك المدة، شمل الدعم الكوبي أيضاً توفير التدريب الطبي لمواطني جنوب إفريقيا في المنفى.[٩٧]

في الخامس من كانون الاول ١٩٨٧ خلال تجمع حاشد في هافانا اتخذ بيان كاسترو لهجة تربوية تحدث فيها على إن أفريقيا كلها تكره بشدة الفصل العنصري، وتنظر إليه بوصفه العدو الأكبر لها، لكن الربط بين وجود القوات الكوبية على الأراضي الأفريقية والرغبة في محاربة الفصل العنصري كانت بداية في مدة السبعينيات من القرن الماضي اذ شرح كاسترو للجنود المتطوعين وعائلاتهم أنه سيتعين عليهم التعامل مع مسألة العنصرية في جنوب أفريقيا، والتي تعد واحدة من أكبر المشاكل التي تواجهها القارة،كما بين ان سياسة الفصل العنصري الوحشية مازالت تُطبق أمام أعين دول العالم، لذا فأن شعوب أفريقيا مضطرة إلى تحمل حقيقة أن تفوق عرق ما على آخر يظل سياسة رسمية في القارة الأفريقية، وأنه باسم هذا التفوق العنصري تُرتكب جرائم القتل دون عقاب.[٩٨]

انعقد المؤتمر السابع للحزب الشيوعي الجنوب أفريقي، وهو آخر مؤتمر يعقد خارج جنوب أفريقيا في كوبا عام ١٩٨٩ وحضر المؤتمر عدد من قادة التحالف المناهض للفصل العنصري، وتمت حراسة الاجتماع بسرية تامة بسبب اللحظة الصعبة التي مر بها.[٩٩]

وعلى هذا النحو، ساعدت كوبا مواطني جنوب أفريقيا في الحصول على تحررهم من الفصل العنصري، كما قاتلت كوبا أعضاء قوات الدفاع الجنوب أفريقية خلال الحرب الأنغولية حتى تم التوصل إلى تسوية، الأمر الذي أدى إلى استقلال ناميبيا عن جنوب أفريقيا في آذار ١٩٩٠، وقد قام جون نكاديمنغ John Nkadimeng الأمين العام لمؤتمر نقابات العمال في جنوب إفريقيا South African Congress of Trade Unions (SACTU) وعضو اللجنة التنفيذية الوطنية لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وكذلك عضو الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي بزيارة كوبا عام ١٩٩٠، وعقد خلال الرحلة اجتماعات مكثفة مع النقابات العمالية التابعة للدولة في كوبا[١٠٠].

بعد إلغاء تجريم المنظمات السياسية في عام ١٩٩٠، عُقد أول لقاء كوبي مع مانديلا في احتفال الاستقلال في ويندهوك بناميبيا، ثم زيارة مانديلا لكوبا خلال المدة من ٢٣ - ٢٦ تموز ١٩٩١، اذ تحدث إلى جماهير غفيرة في مدينة ماتانزاس

Matanzas ، وكانت كوبا أول دولة يزورها مانديلا خارج أفريقيا منذ إطلاق سراحه من السجن، أعلن أمام حشد كبير أن الهزيمة الساحقة التي لحقت بالجيش العنصري في كويتو كوانافالي بمثابة انتصار لأفريقيا كلها، وأصبحت مصدر إلهام للشعب المكافح داخل جنوب أفريقيا، وكان ذلك بمثابة عرض كبير للتضامن، وبدأت كوبا وجنوب أفريقيا علاقات دبلوماسية رسمية - وكانت كوبا أول دولة تعترف دبلوماسياً بحكومة حزب المؤتمر الوطني الأفريقي المنتخبة، وبدأت صفحة جديدة من المساعدات الكوبية لجنوب أفريقيا.[١٠١]

لذا من البديهي أن نستنتج أن الهدف الحقيقي للمشاركة العسكرية الكوبية في أنغولا خلال عامي ١٩٧٥ و١٩٩١ كان في الواقع جنوب أفريقيا - أكثر من استقلال ناميبيا، ومما لا شك فيه أن الهدف الكوبي كان انهاء الفصل العنصري[١٠٢]، وقد منحت كوبا قادة المقاومة في جنوب أفريقيا العديد من الجوائز، من نيلسون مانديلا إلى أوليفر تامبو، وأيقونات ثقافية مثل ميريام ماكيبا Miriam Makeba [١٠٣] وأليكس لا جوما Alex La Guma [١٠٤]، كما تم تنظيم فعاليات ثقافية مناهضة للفصل العنصري في هافانا، وقامت منظمة التضامن مع شعوب إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية بنشر فن الاحتجاج الذي سلط الضوء على النضال ضد الفصل العنصري بجنوب أفريقيا[١٠٥].

الخاتمة

اتضح من المعلومات الواردة في البحث: -

١. إن الطموح الكوبي المتحمس وممارسته للنضال ضد سياسات الفصل العنصري حتى زواله ينبع من التزام القيادة الكوبية بالتحرير الوطني والتحرر الاجتماعي في دول العالم الثالث، لذا عملت كوبا على مواجهة تدخل حكومة الفصل العنصري في انغولا وناميبيا بكل قوة ولكن خارج حدود دولة جنوب أفريقيا، اذ قامت كوبا بإرسال قوات مقاتلة إلى أنغولا لأنها كانت تمثل تهديداً حقيقياً لسيطرة جنوب أفريقيا على ناميبيا، وأثبتت العديد من الإجراءات والغزوات العسكرية وجود قوات مسلحة من جنوب إفريقيا في أنغولا، مما أدى إلى تدخل هافانا بالقوات والمعدات العسكرية، وهذا الأمر أدى إلى خسارة حكومة بريتوريا العديد من المعارك التي دارت خارج حدود جنوب أفريقيا بسبب قوة التدخل الكوبي العسكري.

٢. كان دعم كوبا لتحرير جنوب أفريقيا عن طريق التحالفات التي عقدتها مع الدول المجاورة لها والمناهضة للفصل العنصري، فضلاً عن التدخل العسكري الكوبي في أنغولا إلى إبقاء دولة الفصل العنصري تحت السيطرة، وإحباط استراتيجياتها الجيوسياسية وإجبارها على الاعتراف بالهزيمة في كويتو كوانافالي، وفي النهاية أجبر حكام جنوب افريقيا على الجلوس إلى طاولة المفاوضات.

٣. ان الدعم الأكثر استدامة الذي قدمته كوبا كان للحركة الشعبية لتحرير أنغولا الأنغولية عندما كانت تخوض صراعاً ضد قوات جنوب أفريقيا، التي كانت شعوبها خاضعة للتحالف بين النظام العنصري في (جنوب أفريقيا)، و (الولايات المتحدة الأمريكية)، ونظام (موبوتو سيسي سيكو في زائير)، لذا كانت جنوب أفريقيا في قتالها للحركة الشعبية لتحرير أنغولا على استعداد لخوض الحرب بكامل قوتها لأنها رأت في الحركة الشعبية

لتحرير أنغولا زوال حكم الفصل العنصري في جنوب أفريقيا وناميبيا، لذا كان الكوبيون يقاتلون من أجل تحرير الأنغوليين والناميبيين والجنوب أفريقيين من سياسيات الفصل العنصري.

٤. في النهاية أدت نتائج الانتصارات الكوبية الى استقلال ناميبيا وسقوط سياسات الفصل العنصري انتخاب نلسون مانديلا لرئاسة جنوب أفريقيا وبدأ عصر جديد قائم على الحرية دون النظر إلى لون البشرة، وأصبحت كوبا جزءاً لا يتجزأ من السرد الوطني بجنوب أفريقيا بسبب إيمانها الراسخ بأهمية الثورة وشرعيتها في وقت كان فيه العالم عبارة عن قطبين متصارعين لا يهمهما سوى مصالحهما.

الهوامش

(١) احتلت أسبانيا كوبا عام ١٥١١، وجعلت شعبها يعيش حالة من الفقر المقدح مما أدي إلى رفض الشعب الكوبي السيطرة الاسبانية، وقامت العديد من الثورات والانتفاضات عام ١٨١٠، وعام ١٨١٢، وخلال الفترة من (١٨٦٨-١٨٧٨)، والحرب الصغيرة (١٨٧٩-١٨٨٠). للمزيد ينظر: - بشرى محمود صالح الزوبعي، التجربة الكوبية في أمريكا اللاتينية (دراسة تاريخية)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد السادس والسبعون،٢٠١٢، ص٣٢١-٣٢٢.

(٢) كانت نسبة اعداد البيض من سكان كوبا تصل ما بين ٦٥-٧٠ % وهم من أصول اسبانية ، ونسبة ٣٠-٣٥% خليط من الهنود سكان البلاد الأصليين والسود الذين جائو مدة الاستعمار الاسباني من افريقيا.للمزيد انظر: أيمن كاظم حاجم العيداني، عملية خليج الخنازير الأميركية ضد كوبا ١٩٦٠ – ١٩٦١التخطيط - التنفيذ - النتائج، أطروحة دكتوراه ،كلية التربية (جامعة البصرة،٢٠١١)،ص١٩.

(٣) في عام ١٩٠٨ تم تأسيس أول حزب في كوبا يهتم بحقوق السود،اطلق عليه اسم حزب المستقلين الملونين، وفي عام ١٩١٠ أصدر الكونغرس الكوبي قرارايحظر الحزب بسبب اعتماده على العرق واللون، وقد أثار هذا القرار هياج الافارقة الكوبيين، وشن حملات اعتقال واسعه ضد السود. للمزيد ينظر: حسن عبدالحسين حبيب العامري، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه جمهورية كوبا (١٩٣٣-١٩٤٥)،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية الإنسانية،(جامعة البصرة،٢٠١٩)،ص٢٥.

(٤) قام فيديل كاسترو ورفاقه الثوريين بتمرد مسلح ضد الرئيس الكوبي فولغينسيو باتيستا في تموز ١٩٥٣، واستمرت الثورة حتي الحادي والثلاثون من كانون الأول ١٩٥٨، ويُحتفل بالسادس والعشرون من تموز ١٩٥٣ في كوبا باعتباره يوم الثورة، وقد قامت ثورة تموز بإصلاحات متوافقة مع الخطوط الماركسية اللينينية، لتصير الحزب الشيوعي الكوبي في تشرين الاول ١٩٦٥. للمزيد أنظر:

https://www.npr.org/2009/01/01/98937598/cuba-marks-50-years-since-triumphant-revolution-

(5) X infeng Li, Chunying An: The Changing World and Africa, Chapter 14, Han Han: The Relations Between Cuba and Africa: Characters, Motivations, and Tendencies, Palgrave Macmillan, Published by Social Sciences Academic Press, 2021, p. 303-305.

(٦) نشأت حركة عدم الانحياز نتيجة مباشرة للقطبية التي عاشها العالم بعد الحرب العالمية الثانية والتي تمثلت في الحرب الباردة ووجود معسكرين متمثل في المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو، والمعسكر الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو، وكان من أحد أهم أهدافه هو الابتعاد عن سياسات الانضمام لأي من الحزبين وتأسست الحركة عام ١٩٦١م في قمة بلغراد، واتخذت من مبادئ باندونغ ميثاقًا لها. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني:

https://www.mofa.gov.bh/ar/non-aligned-movement-

(٧) تورادو أوزفالدو دورتيكو: هو سياسي من كوبا ولد في سينفويغوس، تقلد منصب رئيس كوبا خلال المدة من الثامن عشر من تموز ١٩٥٩ حتى الثاني من كانون الاول ١٩٧٦، درس القانون والفلسفة في جامعة هافانا، وتخرج بشهادة في القانون عام ١٩٤١، وانضم إلى الحزب الاشتراكي الشعبي الذي يسيطر عليه الشيوعيون، وعمل لفترة سكرتيراً لخوان مارينيلو زعيم الحزب، بعد نجاح ثورة الأول من كانون الثاني ١٩٥٩، عاد دورتيكوس إلى كوبا وعُين وزيراً للقوانين الثورية في الحكومة التي يرأسها فيدل كاسترو، بعد استقالة الرئيس مانويل أوروتيا، تم تعيين دورتيكوس رئيساً لكوبا من قبل مجلس الوزراء في السابع عشر من تموز ١٩٥٩، وشارك في القمة الأولى لحركة عدم الانحياز في بلغراد. للمزيد ينظر:

-Revolution in Cuba: An Essay in Understanding by Herbert Matthews (1975).

(8) Nicole Sarmiento: Cuba and the South African anti-apartheid struggle, Liberation and Democratization: The South African and Palestinian National Movements. Minneapolis: University of Minnesota Press, https://links.org.au/cuba-and-south-african-anti-apartheid-struggle.

(٩) ولد نيلسون مانديلا في الثامن عشر من شهر تموز ١٩١٨ في مقاطعة أومتاتا عاصمة إقليم ترانسكاي من عشيرة الكوسا ، وقد دافع عن حقوق الأفريقيين المغتصبة، وقد كانت حياته مليئة بالنضالات والدفاع عن قضيته الأساسية ألا وهي القضاء على نظام الفصل العنصري بجنوب أفريقيا، مما عرضه إلى تقديمه للمحاكمة فترة الستينات بتهمة القيام بأعمال تخريبية حيث عرفت بمحكمة ريفونيا، حيث أصدرت حكمها بسجنه مدي حياتهم، وفي الثمانينات عرض عليه الخروج من السجن بشرط التخلي عن المقاومة، إلا أنه رفض ذلك، ولكن في النهاية أطلق سراحه وترأس جمهورية جنوب أفريقيا عام١٩٩٤، وتوفي عام ٢٠١٣. للمزيد ينظر :عفراء عطا عبد الكريم الريس، نلسون مانديلا حياته ودوره السياسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، (جامعة بغداد، ٢٠٠٢)؛ منى قواسمي و امال ركيز، سياسة التميز العنصري في جنوب أفريقيا ونضال نلسون مانديلا ١٩٠٠-١٩٩٤،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، (جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة،٢٠١٦)؛ كيرواني فاطمة الزهراء و جبالة عائشة، الحركة الوطنية في جنوب أفريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، (جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة،٢٠١٧)، ص٩٦-ص٩٧.

(١٠) كريس هاني هو سياسي وزعيم الحزب الشيوعي الجنوب أفريقي ورئيس أركان تنظيم رمح الأمة الجناح العسكري لحزب المؤتمر الوطني الأفريقي وكان معارض شرس لحكومة الفصل العنصري حتى أغتيل على يد مهاجر بولندي في العاشر من نيسان ١٩٩٣. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني:

https://www.nytimes.com/1993/04/11/world/a-black-leader-in-south-africa-is-slain-and-a-white-is--arrested.html?pagewanted=all

(11) Nicole Sarmiento: Cuba and the South African anti-apartheid struggle, Liberation and Democratization: The South African and Palestinian National Movements. Minneapolis: University of Minnesota Press, https://links.org.au/cuba-and-south-african-anti-apartheid-struggle.

(١٢) سيف معتز عمر المناصير، موقف حركة عدم الانحياز من قضية الفصل العنصري في جنوب افريقيا (١٩٦١-١٩٩٤)،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل، العدد ٥٤، ٢٠٢٤/٢/٤ ص٢٤.

(١٣) فولجنسيو باتيستا: كان رئيس كوبا تميز بالنهج الدكتاتوري، وقاد الجيش بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، خدم كقائد لكوبا من ١٩٣٣ - ١٩٤٤ و١٩٥٢ - ١٩٥٩، قبل أن يسقط نتيجة للثورة الكوبية، ارتفع باتيستا إلى السلطة في البداية كجزء من (الثورة العرفاء) ١٩٣٣ التي أطاحت الحكم الاستبدادي من جيراردو ماشادو. ثم عين نفسه القائد العام للقوات المسلحة برتبة عقيد. للمزيد ينظر الموقعي الالكتروني:

؛The New Britannica Encyclopedia , VOL .I , P. 876-

https://digital.nls.uk/encyclopaedia-britannica/archive/193708922?mode=transcription

https://artsandculture.google.com/entity/m0d927?hl=ar-

(١٤) ولد تشي غيفارا في الثاني عشر من حزيران ١٩٢٨ لأسرة أرجنتينية ارستقراطية، ولم يكمل دراسة الطب ليقود أشهر حروب عصابات ثورية مع رفيقه فيدل كاسترو حيث حقق إنتصارًا كبيرًا بكوبا بنهاية الخمسينيات. لكنه لم يتحمس لمنصبه الوزاري في حكومة الثورة الكوبية، وقرر مواصلة الكفاح المسلح في بقية دول القارة، في الثامن من تشرين الأول ١٩٦٧ تمكنت فرقة مدربة على يد القوات الأمريكية من أسره ببوليفيا وإعدامه في اليوم التالي. للمزيد ينظر: مجموعة من المؤلفين ، موسوعة مشاهير العالم ، ج٣ ، ط١ ، دار الصداقة العربية ، بيروت ,٢٠٠٢ ، ص٤٤؛ الموقع الالكتروني:

-https://www.bbc.com/arabic/world-41544067

(15) Nicole Sarmiento: Cuba and the South African anti-apartheid struggle, Op.Cite.

(16) Erik Roberts: Foes, Friends, and Fighting for Freedom: The United States, Soviet Union, and Cuba in the Southern African Regional Conflict, 1975-1988, The James Blair Historical Review, Volume 8, Issue 2 (Spring 2018), p. 61-63.

(17) https://jacobin.com/2022/05/cuba-castro-angola-namibia-us-soviet-union

(١٨) أدخلت جنوب أفريقيا نظام الفصل العنصري في عام ١٩٤٨، باعتباره امتداداً منتظما للتمييز العنصري القائم من قبل في البلد. في البداية، قام النظام بتنفيذ سياسة خارجية هجومية محاولاً تعزيز هيمنة جنوب أفريقيا على الجنوب الأفريقي. ومن الواضح أن هذه المحاولات باءت بالفشل بحلول أواخر السبعينيات. ونتيجة لعنصريتها وتدخلها الأجنبي في أنغولا واحتلال ناميبيا، أصبحت البلاد معزولة على نحو متزايد على الصعيد الدولي. للمزيد ينظر:

- Luis L Schenoni: The Southern African unipolarity, Journal of Contemporary African Studies, Volume 36, 2018 - Issue 2.

(19) Erik Roberts: Foes, Friends, and Fighting for Freedom: Op,Cit, p. 60.

(٢٠) الحركة الشعبية لتحرير أنغولا MPLA هو حزب سياسي في تأسس عام ١٩٥٦، ويحكم الحزب أنغولا منذ استقلالها عن البرتغال عام ١٩٧٥ حتى الآن، وقد شارك الحزب في حرب الاستقلال ضد الاستعمار البرتغالي منذ ١٩٦١ حتى استقلت أنغولا، وبعد الاستقلال كان الحزب أحد أطراف النزاع في الحرب الأهلية الأنغولية ضد حركتي يونيتا وجبهة تحرير أنغولا في الحرب التي بدأت عام ١٩٧٥ وانتهت في ٢٠٠٢. للمزيد ينظر: سعاد مصطفاوي: المواقف الدولية من الثورة الأنغولية ضد الاحتلال البرتغالي ١٩٦١-١٩٧٥، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ١٨، السنة ٢٠١٨، جامعة الجزائر ٢.

(21) https://jacobin.com/2022/05/cuba-castro-angola-namibia-us-soviet-union

(22) Erik Roberts: Foes, Friends, and Fighting for Freedom:,OP.Cit, p. 60.

(٢٣) يونيتا هو ثاني أكبر حزب سياسي في أنغولا اسمها الرسمي الاتحاد الوطني من أجل الاستقلال الكامل لأنغولا، تأسس في عام ١٩٦٦ بواسطة جوناس سافيمبي، وقاتل مع الحركة الشعبية لتحرير أنغولا في الحرب الأنغولية من أجل الاستقلال وبعد الاستقلال قاتل ضد الحركة الشعبية لتحرير أنغولا، وتلقت يونيتا مساعدات عسكرية من الصين الشعبية ثم من الولايات المتحدة الامريكية ونظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا بينما تلقي الطرف الآخر دعمًا من الاتحاد السوفيتي وحلفائه، وخاصة كوبا. للمزيد انظر الموقع الالكتروني:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/1/28/%D8%AD%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D9%8A%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%AA%D8%A7

(24) Erik Roberts: Foes, Friends, and Fighting for Freedom: OP.Cit, p. 60-61.

(٢٥) جيرالد فورد الرئيس الثامن والثلاثين للولايات المتحدة، ولد عام ١٩١٣ في ولاية نبراسكا . تخرج من جامعة ميشيغان عام ١٩٣٥، دخل جامعة يول لدراسة القانون وتخرج منها عام ١٩٤١. تطوع في البحرية الأمريكية، وانضم إلى الحزب الجمهوري، وأصبح ناشطًا في المؤسسات والمنظمات الدولية ثم أصبح خبيرًا في القانون، وفي عام ١٩٤٨ أصبح عضوًا بمجلس النواب ثم بمجلس الشيوخ واستمرت عضويته لمدة (٢٥) عاما. بعد استقالة الرئيس نيكسون من منصبه في الثامن من أيلول ١٩٧٤، أصبح فورد رئيساً للولايات المتحدة في الثامن من تشرين الأول من العام نفسه واستمرت رئاسته حتى نهاية عام ١٩٧٦. للمزيد ينظر : أودو زاوتر،رؤساء أمريكا من التأسيس الى الان، دار الحكمة،ط٢، ٢٠٢١ ، ص٢٧٠؛

John R. Greene, The Presidency of Gerald R. Ford, University Press of Kansas, 1995;

http://www.whitehouse.gov/about/presidents/geraldford.

(٢٦) هي القوات المسلحة لجنوب أفريقيا والتي كانت تسمى في الفترة التي عملت فيها باسم اتحاد جنوب أفريقيا شاركت بعدة حروب من أبرزها حرب الحدود الجنوب أفريقية والحرب الأهلية الأنغولية تحولت قوات الدفاع الجنوب أفريقية بعد نهاية نظام الفصل العنصري إلى القوات الدفاعية الوطنية الجنوب أفريقية. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني:

/https://pmg.org.za/committee-meeting/4267-

(٢٧) هينري كيسنجر: ولد في السابع والعشرين من ايار عام ١٩٢٣ في بلدة (فورث) الألمانية. وصل مع عائلته الى الولايات المتحدة على اثر سقوط جمهورية (وايمار)على يد هتلر، وعاش فيها كلاجئ أوربي، ثم حصل على الجنسية الأمريكية. في عهد جون كنيدي اصبح مستشاراً لبعض لجان (الأمن القومي، نزع السلاح...)، اختلف مع الرئيس كنيدي في عدة نقاط مثل (جدار برلين، والتسليح الذري لحلف الأطلنطي، ومشروع الحاق بريطانيا بالسوق المشتركة) فاستقال من منصبه وعاد الى هارفارد، ثم اصبح المستشار الأول لنيلسون روكفلر في حملته الانتخابية ١٩٦٨ ،وكان مستشاراً في وزارة الخارجية لشؤون فيتنام. وبعد فوز ريتشارد نيكسون اصبح مستشاراً الأمن القومي وعمل الاثنان على انهاء الحرب الفيتنامية. للمزيد ينظر: امين هويدي، كيسنجر وادارة الصراع الدولي: فيتنام، الوفاق الدولي، ايلول الاسود، حرب اكتوبر ١٩٧٣، دار الطليعة، بيروت،١٩٧٩.

(28) Erik Roberts: Foes, Friends, and Fighting for Freedom OP.Cit p. 61-63.

(٢٩) رونالد ريجان: الرئيس الاربعون للولايات المتحدة الامريكية (١٩٨١-١٩٨٩) ، ولد عام ١٩١١ في تامبيكو في ولاية ايلينوي ، من عائلة فقيرة، تخرج من كلية يوريكا عام ١٩٣٢ ، اصبح ممثل في هوليوود ١٩٣٧ ، لينتخب مرتين رئيس نقابة الممثلين، وعمل على استئصال الشيوعية من النقابة ، غير توجهه السياسي من ديمقراطي ليبرالي إلى جمهوري عام ١٩٦٢ ، تولى رئاسة الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٨١ ، و تبنى سياسة اقتصادية خفضت الضرائب لتحفيز النمو الاقتصادي ، اما سياسته الخارجية فقد وضع استراتيجية جديدة هدفت الى استعادة الامريكيين لمعظم المواقع التي خسروها ابان تولي كارتر الرئاسة ، توفي عام ٢٠٠٤ . للمزيد ينظر: أودو زاوتر، المصدر السابق، ص٢٨٢-ص٢٩٠؛ عبد الناصر جندلي، اثر الحرب الباردة على الاتجاهات الكبرى والنظام الدولي ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص٣٢٦-٣٢٧؛

-Lou Cannon, President Reagan: The Role of a Lifetime, New York, 2000; https://www.whitehouse.gov/about-the-white-house/presidents/ronald-reagan.

(٣٠) وهي السياسة التي طرحها تشيستر كروكر (Chester Crocker) مساعد وزير الخارجية الامريكية للشؤون الافريقية وتبناها الرئيس رونالد ريجان خلال مدة حكمه للولايات المتحدة الامريكية بين عامي (١٩٨١-١٩٨٩) اتجاه دولة جنوب افريقيا، وتتلخص بأجراء حوار مفتوح بين الولايات المتحدة وحكومة الأقلية البيضاء في بريتوريا ، وجنوب إفريقيا. ، الأمر الذي من شأنه تحسين العلاقات التجارية والسماح للحكومة الأمريكية بالتأثير على جنوب إفريقيا من اجل انهاء الفصل العنصري. للمزيد من التفصيلات ينظر:

-Carl Manlan, Africa and the United States: Reengaging with Africa's Prosperity in Mind, The Cairo review of global affairs, The American University in Cairo, February 12, 2021, cited in: https://www.thecairoreview.com/essays/africa-and-the-united-states-of-america -reengaging -with-africas.

([31]) Erik Roberts: Foes, Friends, and Fighting for Freedom OP.Cit p. 66-67.

([32]) Ibid, p. 60-61.

([33]) Cuba and the struggle for democracy in South Africa, South African History Online, https://www.sahistory.org.za/article/cuba-and-struggle-democracy-south-africa

([٣٤]) قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٤٣٥، الذي اعتمد في التاسع والعشرون من ايلول ١٩٧٨، وضع مقترحات لوقف إطلاق النار وإجراء انتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة في جنوب غرب أفريقيا التي تسيطر عليها جنوب افريقيا والتي أدت في نهاية المطاف إلى استقلال ناميبيا. والأهم من ذلك أنها أنشأت مجموعة الأمم المتحدة للمساعدة في الفترة الانتقالية (UNTAG) التي أشرفت على الانتخابات وانسحاب جنوب أفريقيا، واعتمد القرار بأغلبية ١٢ صوتاً؛ امتنعت تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي عن التصويت بينما لم تشارك جمهورية الصين الشعبية في التصويت، في الثاني والعشرون من كانون الأول ١٩٨٨، وافقت جنوب إفريقيا على تنفيذ القرار فور توقيعها على الاتفاق الثلاثي في الأمم المتحدة بنيويورك. أبرمت اتفاقية حول استقلال ناميبيا، وانسحاب القوات الكوبية من أنغولا، ووقعته أنغولا وكوبا وجنوب إفريقيا. للمزيد ينظر نص القرار:

Resolutions adopted by the Security Council in 1978 | United Nations Security Council-

(٣٥) حزب المؤتمر الوطني الأفريقي: كان الدكتور بيكسلي سيم أول من شعر بأهمية تشكيل حزب سياسي يضم الأفارقة وجميع الفئات المختلفة ويدافع عن حقهم بالمساواة في بلادهم. ودعا إلى عقد اجتماع لزعماء القبائل الأفارقة لتأسيس الحزب. انعقد المؤتمر في بلومفونتين في الثامن من كانون الثاني عام ١٩١٢. شاركت في فئات ونسب مختلفة من شعب جنوب أفريقيا، بما في ذلك المثقفون الأفارقة الذين أكملوا دراستهم في الخارج وزعماء القبائل، ورجال الدين ، والمحامون، وصغار التجار. لقد أكد الحزب في بيانه الأول وحدة الأفريقيين والتحرر الوطني، وأن الأفريقيين هم أغلبية مضطهدة، وأستنكر العنصرية في جنوب أفريقيا. كما أتفق المؤتمرون على تسمية الحزب أول الأمر بـ (المؤتمر الأهلي الوطني لجنوب أفريقيا) (The South Africa Native National Congress) وذلك في العام ١٩١٢ ، ثم تغير أسمه إلى (حزب المؤتمر الوطني الأفريقي) African (National Congress) ويرمز له (ANC).للمزيد ينظر: سهير عواد أيوب الكبيسي، حزب المؤتمر الوطني الافريقي ١٩٦٨-١٩٩٤،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥،ص٣٥-٣٦.؛ لطفي جعفر فرج ، حزب المؤتمر الوطني الأفريقي ودوره في قيادة النضال في جنوب أفريقيا، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٣٤ ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص١٢٩؛ ريتشارد جيبسون، حركات التحرير الافريقية النضال المعاصر ضد الاقلية البيضاء، ط١، ترجمة: صبري محمد حسن، القاهرة، ٢٠٠٢،ص٦٩.

([36]) Nicole Sarmiento: Cuba and the South African anti-apartheid struggle, Op.Cite.

([37]) Cuba and the struggle for democracy in South Africa, South African History Online, https://www.sahistory.org.za/article/cuba-and-struggle-democracy-south-africa

([38]) https://jacobin.com/2022/05/cuba-castro-angola-namibia-us-soviet-union

([39]) كان مدير المخابرات المركزية من ١٩٨١ - ١٩٨٧، للمزيد أنظر:

-https://www.cia.gov/readingroom/document/cia-rdp88b00443r001003860007-0

([40]) Erik Roberts: Foes, Friends, and Fighting for FreedomOP,Cit, p. 70-71.

([٤١]) الحزب الشيوعي الكوبي: هو الحزب السياسي الذي يحكم جمهورية كوبا. ينص الدستور الكوبي على دور الحزب ويصفه بـ(القوة الرائدة للمجتمع والدولة). تأسس الحزب في الثالث من تشرين الاول ١٩٦٥، بدأ نظام الحزب في التطور. بحلول انعقاد مؤتمر الحزب الأول في عام ١٩٧٥، تجاوز عدد أعضاء الحزب ٢٠٠,٠٠٠ عضو، وكانت اللجنة المركزية تجتمع بانتظام وعززت الجهاز التنظيمي ما منح الحزب دورًا قياديًا في المجتمع الذي تتولى فيه الأحزاب الشيوعية الحكم عمومًا. للمزيد أنظر:

https://www.marxists.org/archive/lenin/works/1906/rucong/index.htm

([42]) Nicole Sarmiento: Cuba and the South African anti-apartheid struggle, Op.Cite.

([٤٣]) بمارسيلو كايتانو: هو محامي ومؤرخ وسياسي برتغالي، ولد في السابع عشر من اب ١٩٠٦ في لشبونة في البرتغال، وتوفي في السادس والعشرون تشرين الاول ١٩٨٠ في ريو دي جانيرو في البرازيل بسبب نوبة قلبية، وقد انتخب وزير الخارجية (٦ أتشرين الاول ١٩٦٩ – ١٥ كانون الثاني ١٩٧٠)، وانتخب رئيس وزراء البرتغال (٢٧ ايلول ١٩٦٨ – ٢٥ نيسان ١٩٧٤). للمزيد ينظر التقرير:

https://www.cia.gov/readingroom/docs/MARCELO%20CAETANO%20%28PORTUGAL%5B15678189%5D.pdf

([٤٤]) اتفاقية الفور الموقعة في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٧٥، منحت أنغولا الاستقلال عن البرتغال في الحادي عشر من تشرين الثاني، وأنهت حرب الاستقلال الأنغولية التي استمرت ١٣ عامًا. تم التوقيع على الاتفاقية من قبل الحكومة البرتغالية، والحركة الشعبية لتحرير أنغولا، والجبهة الوطنية لتحرير أنغولا، والاتحاد الوطني للاستقلال التام لأنغولا، وأنشأت حكومة انتقالية تتألف من لممثلي تلك الأحزاب الأربعة. لم يتم التوقيع عليها من قبل جبهة تحرير جيب كابيندا أو الثورة الشرقية لأن الأطراف الأخرى استثنتهم من المفاوضات. سرعان ما انهارت الحكومة الانتقالية، مع عدم ثقة كل من الفصائل القومية في الآخرين وعدم استعدادها لتقاسم السلطة، في محاولة للسيطرة على البلاد بالقوة مؤدياً إلى إندلاع الحرب الأهلية الأنغولية. للمزيد أنظر:

-Tvedten, Inge: Angola: struggle for peace and reconstruction, Boulder, Colo.: Westview Press, 1997

([45]) Cuba and the struggle for democracy in South Africa, South African History Online,

https://www.sahistory.org.za/article/cuba-and-struggle-democracy-south-africa

(٤٦) كان الحزب الشيوعي في طليعة المنظمات المناوئة لنظام الفصل العنصري وسياسات النظام الحاكم وحشد الطبقة العاملة السوداء للنضال الثوري من أجل تحقيق جنوب إفريقيا موحدة غير عنصرية وديمقراطية، جنباً إلى جنب مع حزب المؤتمر الوطني الأفريقي، وكان الحزب يعد المنظمة السياسية الوحيدة في جنوب إفريقيا التي لم تكن تعترف بالفوارق بين فئات المجتمع الجنوب افريقي وخصوصاً تلك التي تتعلق باللون. وبذلك كانت أول منظمة في البلاد تضع حكم الأغلبية السوداء على رأس أجندتها السياسية. للمزيد ينظر:-سيف معتز عمر المناصير، الكفاح المسلح للحزب الشيوعي الجنوب أفريقي ((SACP 1962-1994، مجلة دراسات تاريخية، العدد ٣٩، كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة،٢٠٢٤، ص٤.

([٤٧]) تأسس اتحاد المرأة الكوبية في عام ١٩٤٨ من قبل مجموعة من الناشطين من بينهم ميرتا أغيري، ماريا أرغيلس، إديث غارسيا بوشاكا، وغيرهم، وكانت غارسيا أول رئيس للمنظمة التي أصبحت على الفور تابعة للاتحاد الديمقراطي النسائي الدولي. في عام ١٩٦٠ أعيد تنظيمها باسم اتحاد النساء الكوبيات في ظل الحكومة الثورية، للمزيد ينظر:

https://archive.org/details/womensmovementso0000unse_f7f1/page/65/mode/1up-

([48]) Nicole Sarmiento: Cuba and the South African anti-apartheid struggle, Op.Cite.

([49]) Cuba and the struggle for democracy in South Africa, South African History Online,

https://www.sahistory.org.za/article/cuba-and-struggle-democracy-south-africa

(٥٠) تنظيم أسسه نيلسون مانديلا مع غيره سنة ١٩٦١م بعد تحذيرات للحكومة بأن تتخذ خطوات نحو الإصلاح الدستوري، فقوبل الرفض الحكومي بهذا التنظيم ليكون الجناح المسلح لحركة المؤتمر الوطني الأفريقي عقب مذبحة شاربفيل التي وقعت في إقليم ترانسفال، والتي أولدت قناعة لدى عموم المعارضة في جنوب أفريقيا بأن المؤتمر لا يمكن له أن يستمر في العمل السلمي وحده، فتأسست حركة رمح الأمة بهدف محاربة حكومة الفصل العنصري المتمثلة في الحزب الوطني. وتميزت هجمات هذا التنظيم بأسلوب حرب العصابات واستهدفت منشآت حكومية وعسكرية وحيوية من بنية تحتية ومحطات كهربائية ونحوه، فاتهمت في ظل الحرب الباردة بمحاولة قلب نظام الحكم لصالح حسابات سوفييتية وصنفت لدى الولايات المتحدة وبريطانيا في عهد ثاتشر والدول الغربية عموما على أنها منظمة إرهابية وتم حظرها. للمزيد أنظر:

-https://www.theguardian.com/world/2013/dec/20/nelson-mandela-weapons-training-mossad-agents

(51) Nicole Sarmiento: Cuba and the South African anti-apartheid struggle, Op.Cite.

(٥٢) دنيا فاروق صالح، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه ناميبيا (١٩٧٧-١٩٩٠)،أطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية الاداب،(جامعة البصرة،٢٠٢٣)،ص٩٧-٩٨؛

-D. Kotze: Mediation for Sustainable Peace: The 1988 Tripartite Agreement between the Republic of South Africa, the People's Republic of Angola, and the Republic of Cuba for the Independence of Namibia, mini-thesis as part of the requirements for a master's degree in diplomatic studies, University of Pretoria, October 2015, p. 9.

(53) Edward Cody: Castro Calls U.S. Unfit to Mediate in Africa Say's Cuban Troops Will Remain Angola, Washington Post, 30 May 1985, CIA-RDP90-00965R000201180014-8

(54) Ibid.

(55) Peter Almond: Cuba seen seeking Soviet ok to declare war on S. Africa, Washington Times, 25 November 1985, CIA-RDP90-00965R000100080008-8

(56) Central Intelligence Agency: National Foreign Assessment Centre, The Cuban Analytical Centre, Latin American deviation of the office of regional and political analysis and coordinated with the directorate of operations: Angola's relations with Cuba, 15 November 1978, CIA-RDP80T00634A000400010060-6

(57) Cuba and the struggle for democracy in South Africa, South African History Online, https://www.sahistory.org.za/article/cuba-and-struggle-democracy-south-africa

(58) D. Kotze: Mediation for sustainable peace: Op,Cite, p. 56-57.

(59) Erik Roberts: Foes, Friends, and Fighting for Freedom: Op,Cite, p. 74-75.

(60) Nicole Sarmiento: Cuba and the South African anti-apartheid struggle, Op.Cite.

(61) Central Intelligence Agency: Directorate of Intelligence, Office of African and Latin American Analysis: Cuban Chronology 1988, ALA 89-10021, August 1989, CIA-RDP90S00046R000200090002-3.

(62) D. Kotze: Mediation for sustainable peace:Op,Cite, p. 56-57.

(٦٣) ساميول نجوما: هو ثوري وناشط سياسي ومناهض لسياسة الفصل العنصري بناميبيا كان نجوما عضواً مؤسساً وأول رئيس لمنظمة شعب جنوب غرب إفريقيا (سوابو) في عام ١٩٦٠. لعب دوراً مهماً كقائد لحركة التحرر الوطني في الحملة من أجل الاستقلال السياسي لناميبيا عن حكم

جنوب إفريقيا. اذ شن حرب عصابات ضد حكومة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا في عام ١٩٦٦ سحبت الأمم المتحدة تفويض جنوب إفريقيا لحكم الإقليم، ومنذ ذلك التاريخ قاد نجوما منظمة سوابو خلال حرب الاستقلال الناميبية الطويلة التي استمرت من عام ١٩٦٦ إلى عام ١٩٨٩.للمزيد ينظر:

.https://www.sahistory.org.za/place/namibia

([64]) Central Intelligence Agency: Directorate of Intelligence, Office of African and Latin American Analysis: Cuban Chronology 1988, ALA 89-10021, August 1989, CIA-RDP90S00046R000200090002-3.

([65]) D. Kotze: Mediation for sustainable peace: Op,Cite, p. 56-57.

(٦٦) ماغنوس مالان: شخصية عسكرية وسياسية من جنوب إفريقيا خلال السنوات الأخيرة من الفصل العنصري في جنوب إفريقيا. شغل على التوالي منصب وزير الدفاع في حكومة الرئيس ب. و. بوتا، وقائد قوات دفاع جنوب إفريقيا (SADF) ، وقائد جيش جنوب إفريقيا. ارتقى بسرعة عبر الرتب الدنيا، وتم تعيينه في مناصب القيادة الاستراتيجية. وشهدت فترة ولايته كرئيس لقوة الدفاع زيادة حجمها وكفاءتها وقدراتها. مثل P.W. وزير حكومة بوتا .للمزيد ينظرالموقع الالكتروني:-

-https://www.calendarz.com/ar/on-this-day/january/30/magnus-malan

([67]) Central Intelligence Agency: Directorate of Intelligence, Office of African and Latin American Analysis: Cuban Chronology 1988, ALA 89-10021, August 1989, CIA-RDP90S00046R000200090002-3.Op,Cit.

([68]) Nicole Sarmiento: Cuba and the South African anti-apartheid struggle, Op.Cite.

([٦٩]) سيف معتز عمر المناصير، الولايات المتحدة الامريكية ودولة جنوب افريقيا دراسة في العلاقات (السياسية والعسكرية ١٩٧٧-2001) ،مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ط١،(جامعة البصرة،٢٠٢٣) ،ص١٦٥؛

-D. Kotze: Mediation for sustainable peace: Op,Cit, p. 9.

(٧٠) ميخائيل غورباتشوف ولد في الثاني من شهر اذار عام ١٩٣١، في قرية بريفولنوي التي تقع في جنوب روسيا، أكمل دراسته الثانوية عام ١٩٥٠ ودخل جامعة موسكو الرسمية وتخرج منها عام ١٩٥٥، في عام ١٩٧٤ أصبح عضواً في المجلس السوفيتي الأعلى، وفي عام ١٩٧٩ عين عضواً للمكتب السياسي للحزب، وانتخب زعيماً للحزب عام ١٩٨٥، وبعدها رئيساً للاتحاد السوفيتي ١٩٨٨-١٩٩١، شارك رونالد ريجان في إنهاء الحرب الباردة. للمزيد ينظر: عمار خالد رمضان الربيعي، غورباتشوف ودوره في السياسة السوفيتية حتى عام ١٩٩١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة ،٢٠١٠؛ زليخة معلم، دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفيتي ١٩٨٥-١٩٩١، رسالة ماجستير كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – قطب شتمة، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٥؛ محررو مجلة التايم الامريكية، ميخائيل غورباتشوف سيرة ذاتية مفصلة، تقديم: ستروب تالبوت، ترجمة: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٩٠.

([71]) Erik Roberts: Foes, Friends, and Fighting for Freedom: Op,Cite, p. 75-76.

([72]) Central Intelligence Agency: Directorate of Intelligence: Angola-Cuba-South Africa: Negotiations at a Critical Point, 15 August 1988, CIA-RDP04T00990R000200030001-6.

([73]) Erik Roberts: Foes, Friends, and Fighting for Freedom: Op,Cite, p. 77-79.

([74]) Central Intelligence Agency: Directorate of Intelligence: Angola-Cuba-South Africa: Negotiations at a Critical Point, 15 August 1988, CIA-RDP04T00990R000200030001-6.Op,Cit.

([75]) Erik Roberts: Foes, Friends, and Fighting for Freedom: Op,Cite, p. 79-80.

([76]) Central Intelligence Agency: Directorate of Intelligence: Angola-Cuba-South Africa: Negotiations at a Critical Point, 15 August 1988, CIA-RDP04T00990R000200030001-6, Op,Cit.

([٧٧]) مذبحة بلدة شاربفيل عام ١٩٦٠ الواقعة في الجنوب من جوهانسبرج التي راح ضحيتها حوالي (٦٩) شخصاً من الرجال والنساء و(١٨٠) جريحاً اخرين و (٢٩) طفلاً بسبب قانون الجوازات دومبا الذي تَحكّم في حرية الإنسان في الحركة داخل البلدة، كما استخدم أداة لمضايقة السكان السود وكانت واحدة من أكثر الرموز العنصرية وإثارة للكراهية.للمزيد ينظر:- أسامة حيمد خليل الحبوس، سياسة بريطانيا اتجاه اتحاد جنوب أفريقيا ١٩١٠-١٩٦١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، ٢٠٢٠،ص١١٨.

([٧٨])تم تقديم مانديلا للمحاكمة بتهمة القيام بأعمال تخريبية هو وسبعة من شركائه وعرفت بمحكمة ريفونيا وهي ضاحية من ضواحي جوهانسبورغ واصدرت المحكمة بسجن المتهمين ومن بينهم مانديلا طوال حياتهم.للمزيد ينظر:- منى قواسمي و امال ركيز، سياسة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا ونضال نلسون مانديلا ١٩٠٠-١٩٩٤،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة،٢٠١٦؛ كيرواني فاطمة الزهراء و جبالة عائشة، الحركة الوطنية في جنوب أفريقيا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة،٢٠١٧، ص٩٦-ص٩٧.

([٧٩]) أحد أحياء مدينة جوهانسبرج في جنوب أفريقيا قام الأفارقة السود في عام ١٩٧٦، بتنظيم تظاهرة سلمية شملت الطلاب والعمال وانصار حركة الوعي الاسود عبروا فيها عن رفضهم المطلق لسياسة التمييز العنصري الذي كان يمارسه النظام العنصري ضد ابناء الشعب الافريقي الاسود، فضلاً عن رفضهم للوضع المعاشي المتردي الذي كانوا يعانون منه، وقد تصدت قوات الامن الحكومية في جنوب أفريقيا للمتظاهرين باستعمال السلاح فتسبب ذلك بسقوط عدد غير قليل من الضحايا في صفوفهم. للمزيد ينظر: فلاديمير سمينوف، أفريقيا قارة ثائرة، ترجمة بدر السيد سلمان، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، (د.ت)، ص ٧-ص٨.

([80]) Isaac Henry Saney: From Soweto To Cuito Cuanavale: Cuba, the War in Angola and the End of Apartheid, Thesis submitted for the degree of PhD in History, Department of History, School of Oriental and African Studies, University of London, 2014, p. 351-353.

([81]) Ibid.

([82]) Nicole Sarmiento: Cuba and the South African anti-apartheid struggle, Op.Cite.

([83]) Central Intelligence Agency: National Foreign Assessment Centre, Office of African and Latin American Analysis: Cuba: Training Third World Guerrillas, December 1986, CIA-RDP88T00768R000400500001-7

([84]) Central Intelligence Agency: Directorate of Intelligence: Cuban training and support for African Nationalists, CIA-RDP79-00927A004300100001-5, 31 January 1964, OCI No. 0316/64A.

([85]) Nicole Sarmiento: Cuba and the South African anti-apartheid struggle, Op.Cite.

([86]) Nicole Sarmiento: Cuba and the South African anti-apartheid struggle, Op.Cite.

(٨٧) الحركة الشعبية غرب افريقيا سوابو SWAPO تأسست في عام١٩٦٠، وخلال عام ١٩٦٢ ظهرت كمنظمة قومية مهيمنة للشعب الناميبي، واستخدمت حرب العصابات ضد قوات جنوب أفريقيا حتى نالت ناميبيا الاستقلال عام ١٩٩٠. للمزيد ينظر: لطفي جعفر فرج، منظمة (سوابو) ودورها في تحرير (ناميبيا) ، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية، الجامعة المستنصرية، (د.ت)،ص٢٨؛ ابراهيم نصر الدين ،ناميبيا قضية الاستقلال الصعب،ط١،دار المستقبل العربي، القاهرة،١٩٨٥،ص١٩.

([88]) Central Intelligence Agency: National Foreign Assessment Centre, The Cuban Analytical Centre, Latin American deviation of the office of regional and political analysis and coordinated with the directorate of operations: Angola's relations with Cuba, 15 November 1978, CIA-RDP80T00634A000400010060-6.

([89]) Nicole Sarmiento: Cuba and the South African anti-apartheid struggle, Op.Cite.

([90]) Ibid

([91]) Central Intelligence Agency: National Foreign Assessment Centre, Office of African and Latin American Analysis: Cuba: Training Third World Guerrillas, December 1986, CIA-RDP88T00768R000400500001-7

([92]) Nicole Sarmiento: Cuba and the South African anti-apartheid struggle, Op.Cite.

([93]) Ibid

([94]) Ibid.

([95]) Ibid.

([٩٦]) للمزيد من التفاصيل ينظر:-حوراء عبدالستار عبدالجبار الرياحي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه كوبا في عهد الرئيس الأمريكي جيمي ايرل كارتر (١٩٧٧-١٩٨١)،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب،(جامعة البصرة،٢٠١٩)،ص١١٧.

([97]) Edwin T. Smith: Contested histories and entangled memories: Cuba and Africa relations, Strategic Review for Southern Africa · July 2022, p. 6-7.

([98]) Anna Konieczna, Rob Skinner: A Global History of Anti-Apartheid 'Forward to Freedom' in South Africa, Palgrave Macmillan, 2019, p. 136-138.

([99]) Nicole Sarmiento: Cuba and the South African anti-apartheid struggle, Op.Cite.

([100]) Ibid.

([101]) Ibid.

([102]) Anna Konieczna, Rob Skinner: Op,Cit, p. 136-138.

([١٠٣]) ميريام ماكيبا: مناضلة ضد العنصرية، ومغنية وكاتبة أغان، وناشطة في مجال حقوق الإنسان، من جنوب أفريقيا تردد اسمها كثيرًا مؤخرًا، وعاد الحديث عن مسيرتها إلى الأضواء، واستعراض تاريخها النضالي ضد التمييز العنصري. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني: -

https://2u.pw/oJbqMiAy

([١٠٤]) اليكس لاجوما:هو روائي وكاتب قصص قصيرة وأحد أهم كتّاب دولة جنوب إفريقيا في القرن العشرين. حصل عام ١٩٦٩ على جائزة اللوتس Lotus الأدبية التي يقدمها اتحاد الكتاب الإفريقي - الآسيوي، وهو زعيم حركة الملوَّنين في البلاد وناشط سياسي ضد التمييز العنصري. للمزيد ينظر الموقع الالكتروني:-

https://2u.pw/A75Y4STW

([105]) Nicole Sarmiento: Cuba and the South African anti-apartheid struggle, Op.Cite.